

حياة الأنبياء في قبورهم

للإمام الحافظ الكبير أبى بكر أحمد بن الحسين البيهقى
المتوفى سنة ٤٥٨ هـ

خرّج أحاديثه وعلّق عليه
أبو سهل
نجاح عوض صيام

راجعه وقدّم له
فضيلة الأستاذ الدكتور شعبان محمد إسماعيل
رئيس قسم الشريعة بكلية الدراسات الإسلامية والعربية
جامعة الأزهر

ويليه كتاب إنباء الأذكياء بحياة الأنبياء
للإمام جلال الدين السيوطى - المتوفى سنة ٩١١ هـ
باعتناء المحقق أيضاً

مكتبة الإيمان
المنصورة - أمام جامعة الأزهر

تقديم

بقلم

الدكتور شعبان محمد إسماعيل

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

وبعد :

فمن فضل الله - تعالى - على عباده أنه - سبحانه - بعد أن اختارهم لخلافة هذه الأرض لم يتركهم سدى ، ولم يكلهم إلى أنفسهم يخططون منهاج حياتهم ، لأن العقل البشرى محدود الطاقة ، ولا يدرى الغيب ، فقد يقبِّح اليوم ما كان عنده بالأمس حسنا ، وقد يستحسن اليوم ما كان بالأمس قبيحا .

لذلك : تولى عباده بالهداية والإرشاد ، وبيان المنهج الذى لا صلاح إلا بالسير عليه ، واختار لحمل هذا المنهج وتبليغه للناس رسلاً اختارهم واصطفاهم من أشرف خلقه وأحسنهم أصلاً حتى يتقبل الله منهم منهج الله تعالى .

﴿ الله يصطفى من الملائكة رسلاً ومن الناس إن الله سميع بصير ﴾ [الحج : ٧٥] .

وكانت كل رسالة من هذه الرسالات تضع لبنه فى صرح بناء « **الإسلام** » . هذا الدين الذى ارتضاه الله - تعالى - لعباده يدينون به ، ويسيرون على ضوئه ، حتى ختم الله هذه السلسلة المباركة برسالة خاتم الأنبياء والمرسلين ، سيدنا محمد - ﷺ .

روى مسلم - فى صحيحه - عن أبى هريرة - رضى الله عنه - أن رسول الله - ﷺ - قال :

« **مثلى ومثل الأنبياء من قبلى كمثل رجل بَنى بيتاً فأحسنه وجمله ، إلا موضع لبنة من زاوية من زواياه ، فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له ، ويقولون : هلّا وضعت هذه اللبنة ؟ قال : فأنا اللبنة وبى خاتم النبيين** » .

والإسلام جعل الإيمان بهؤلاء الأنبياء والمرسلين أحد أركان العقيدة الصحيحة . قال تعالى : ﴿ **آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله ...** ﴾ [البقرة : ٢٨٥] .

كما يجب الإيمان بأنهم - صلوات الله وسلامه عليهم - من البشر ، يجرى عليهم ما يجرى على البشر من الناحية البشرية ، إلا أنهم معصومون من المعاصى ، وأنهم يوحى إليهم من الله تعالى . وأن لهم خصائص أخرى لم يعطها الله تعالى لسائر البشر ..

ومن هذه الخصائص : أنهم أحياء فى قبورهم ، دل على ذلك القرآن الكريم ، والأحاديث الصحيحة .

ومن أوضح الأدلة فى ذلك : ما رواه البيهقى بإسناد حسن . عن أوس بن أوس - رضى الله عنه - أن رسول الله - ﷺ - قال : « **من أفضل أيامكم يوم الجمعة : فيه خلق آدم ، وفيه قبض ، وفيه النفخة ، وفيه الصعقة ، فأكثروا علىّ من الصلاة فيه ، فإن صلاتكم معروضة علىّ** » . قالوا يا رسول الله : وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرِمْت ؟ - أى بليت وفنيت - **فقال** : « **إن الله حرّم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء** » .

وقد ألف العلماء كتباً كثيرة فى حياة الأنبياء فى قبورهم . ومن أدق وأفضل ما ألف فى هذا الموضوع رسالة الحافظ - **أبى بكر أحمد بن الحسين البيهقى** المتوفى سنة ٤٥٨ هـ - ١٠٦٦ م . فمكانته فى الحديث معروفة ، ومما زاد فى قيمة هذه الرسالة أن

هيأ الله – تعالى – لها من **يخدمها ويحقق** نصوصها ويخرّج ما فيها من الشواهد عالم وهبه الله تعالى القدرة على التعامل مع مثل هذه الرسائل التى تحتاج إلى صبر ومثابرة وبحث فى أمهات الكتب ، وهو أخونا الفاضل : **الشيخ نجاح عوض صيام** . سدّد الله خطاه ، ووفقه لخدمة كتاب الله تعالى ، وسنة رسوله الكريم ..

شعبان محمد إسماعيل

بسم الله الرحمٰن الرحيم

مقدمة المحقق

الحمد لله واهب النعم والآلاء * الذى أحيا بنوره قلوب الأولياء * وصلى اللهم على سيدنا محمد إمام الأنبياء * وعلى آله السادة الأصفياء * ورضى الله تبارك وتعالى عن أصحابه الأتقياء *

وبعد :

فإن حياة الأنبياء – صلوات الله عليهم – فى قبورهم مما تواترت به **الأخبار فقد ذكره العلامة المحدث محمد جعفر الكتانى فى** كتابه « **نظم المتناثر من الحديث المتواتر** »[1]، وقد أفرده غير واحد **من العلماء بالتصنيف منهم الإمام البيهقى – رحمه الله تعالى** .

ولما كان كتاب البيهقى « **حياة الأنبياء** » من الأجزاء الحديثية المعتبرة التى يُعتمد عليها فى العزو والتخريج عند أهل هذا الفن ، رأيت إخراجه بهذه الصورة مشتملاً على مقدمة بها فوائد وهى :

بيان رأى العلماء فى مسألة حياة الأنبياء – صلوات الله عليهم –، وذِكر من صنف فيها ، وترجمة مختصرة للمصنف تناسب الحال .

وقد اعتمدت على النسخة المطبوعة بمطبعة التضامن الأخوى سنة ١٣٤٩ هـ . وقمت بعزو أحاديثه وتخريجها من الكتب المسندة المعتبرة فى هذا الشأن مبيناً درجة الحديث من حيث الصحة والضعف مشفوعاً بكلام الأئمة والحفاظ من أهل هذا الفن ..

هذا والله **أسأل** أن يلهمنى الرشد والصواب ، وأن يجعله

---

(١) نظم المتناثر ص ١٢٦ .

خالصاً لوجهه الكريم .

ولا يسعني في هذا المقام إلا أن أتوجه بخالص الشكر والتقدير والعرفان لسماحة شيخنا العلامة **الدكتور على جمعة محمد - حفظه الله تعالى .**

سائلاً المولى - عز وجل - أن يجعل هذا العمل فى ميزان حسناته . إنه سميع قريب مجيب .

* ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا .

* ربنا هب لنا من لدنك رحمة وهيء لنا من أمرنا رشدا إنك أنت الوهاب * وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

وصلى اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وسلم وشرف وكرم .

وكتب

أبو سهل

نجاح عوض صيام

المنصورة فى الأول من ذى الحجة ١٤١٢ هـ

الموافق ١٩٩٢/٦/٢ م

مقدمة تحتوى على فوائد

الفائدة الأولى : فى بيان رأى العلماء فى مسألة حياة الأنبياء عليهم السلام

قال شيخ شيوخنا العلامة المجتهد **أحمد بن الصديق الغمارى** :

الأنبياء أحياء فى قبورهم وأجسادهم لا تبلى والإجماع منعقد على هذا كما حكاه غير واحد ، منهم ابن حزم[1]، والسخاوى[2]، وغيرهما ، للنصوص الصريحة والدلائل الكثيرة القاطعة ، فمن أفتى بفناء أجسادهم فقد خرق الإجماع وكَذَّب بما صح عن الله ورسوله - ﷺ - فقد ذكر الله فى غير آية من القرآن أن الشهداء أحياء فى قبورهم ، وأجمع المسلمون على أن الأنبياء أرفع درجة من الشهداء .

قال ابن حزم بعد ذكره الآيات الواردة فى أن الشهداء أحياء ما نصه : « ولا خلاف بين المسلمين فى أن الأنبياء - عليهم السلام - أرفع قدراً ودرجة وأتم فضيلة عند الله عز وجل ، وأعلى كرامة من كل من دونهم ، ومن خالف فى هذا فليس مسلماً » اهـ وصح عن النبى - ﷺ - **بطريق التواتر** أن الأنبياء أحياء فى قبورهم وأن أجسادهم لا تبلى[3]. انتهى .

قلت : وقال الحافظ السيوطى : حياة النبى - ﷺ - فى قبره هو وسائر الأنبياء معلومة عندنا علمًا قطعياً لما قام عندنا من الأدلة فى ذلك وتواترت به الأخبار ، وقد ألف البيهقى جزءاً فى حياة الأنبياء فى **قبورهم**[4]. اهـ

وقال العلامة ابن القيم فى كتاب **الروح**[5] نقلاً عن أبى عبد الله القرطبى قوله :

« .. وقد صح عن النبى - ﷺ - أن الأرض لا تأكل أجساد الأنبياء ، وأنه - ﷺ - قد اجتمع بالأنبياء ليلة الإسراء فى بيت المقدس وفى السماء وخصوصاً بموسى عليه السلام ، وقد أخبر بأنه ما من مسلم يسلم عليه إلا رد الله عليه روحه حتى يرد عليه السلام ، إلى غير ذلك مما يحصل من جملته القطع بأن موت الأنبياء إنما هو راجع أن غيبوا عنا بحيث لا ندركهم وإن

---

(١) المحلى (١/٣٠) . (٢) القول البديع ص ١٢٥ .

(٣) الرد المحكم المتين ص ٢٣٩ ، نهاية الآمال ص ٤٦ - ٤٨ كليهما لشيخنا الحافظ عبد الله بن الصديق .

(٤) انظر إنباء الأذكياء من الحاوى للسيوطى (٢/١٤٧) . (٥) الروح لابن القيم ص ٥١ .

كانوا موجودين أحياء ، وذلك كالحال فى الملائكة فإنهم أحياء موجودون ولا نراهم .. »[1].

هذا وقد نقل كلام القرطبى أيضاً وأقرَّه العلامه الشيخ محمد السفارينى الحنبلى فى شرح عقيدة أهل السنة[2] وقال ما نصه :

« قال أبو عبد الله القرطبى قال شيخنا أحمد بن عمرو - أبو العباس القرطبى صاحب المفهم فى شرح مسلم - والذى يزيح الإشكال إن شاء الله تعالى : أن الموت ليس بعدم محض وإنما هو انتقال من حال إلى حال ، ويدل على ذلك أن الشهداء بعد موتهم وقتلهم أحياء عند ربهم يرزقون فرحين ، وهذه صفة الأحياء فى الدنيا ، وإن كان هذا فى الشهداء كان الأنبياء بذلك أحق وأولى ..» اهـ

قال الحافظ ابن حجر العسقلانى فى **فتح البارى**[3]- بعد نقل كلام البيهقى فى حياة الأنبياء على حديث أبى هريرة فى رؤية النبى - ﷺ - الأنبياء ليلة الاسراء - قلت - أى ابن حجر - : وإذا ثبت أنهم أحياء من حيث النقل فإنه يقويه من حيث النظر كون الشهداء أحياء بنص القرآن ، والأنبياء أفضل من الشهداء .

وقال الإمام البيهقى فى **الاعتقاد**[4]:

« والأنبياء عليهم الصلاة والسلام بعد ما قبضوا ردت إليهم أرواحهم ، فهم أحياء عند ربهم كالشهداء ، وقد رأى نبينا - ﷺ - جماعة منهم ليلة المعراج وأمر بالصلاة والسلام عليه ، وأخبر وخبره صدق أن صلاتنا معروضة عليه وأن سلامنا يبلغه ، وأن الله حرَّم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء ، وقد أفردنا لإثبات حياتهم كتاباً ، فنبينا - ﷺ - كان مكتوباً عند الله - عز وجل - قبل أن يُخلق نبياً ورسولاً ، وهو بعد ما قبضه نبى الله ورسوله وصفيه وخيرته من خلقه .. » .

قلت : ومما استدلوا به أيضاً على حياة نبينا - ﷺ - : قوله تعالى :
﴿ ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول

---

(١) التذكرة للقرطبى ص ٢٠٨ ؛ ٢٠٩ . (٢) الأنوار البهية (٣٩/٢) .
(٣) فتح البارى (٤٨٨/٦) .
(٤) الاعتقاد على مذهب السلف ص ١٣٥ تحقيق شيخنا العلامة أحمد محمد مرسى رحمه الله .

لوجدوا الله تواباً رحيما ﴾[1]. فإن هذه الآية عامة تشمل حالة الحياة وحالة الوفاة .

قال المحقق الكوثرى رحمه الله : وتخصيص قوله تعالى : ﴿ **ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك** .. ﴾ بما قبل الموت تخصيص بدون حجة ، عن هوى ، وترك المطلق على إطلاقه مما اتفق عليه أهل الحق ، والتقييد لا يكون إلا بحجة ، ولا حجة هنا تقيد الآية ، بل فقهاء المذاهب حتى الحنابلة على شمول الآية لما بعد الموت[2]. اهـ

وإليه ذهب شيخنا العلامة الأصولى الحافظ عبد الله بن الصديق فى كتابه الرد **المحكم**[3] فقال حفظه الله :

« .. فهذه الآية عامة تشمل حالة الحياة وحالة الوفاة ، وتخصيصها بأحدهما يحتاج إلى دليل ، وهو مفقود هنا ، فإن قيل من أين أتى العموم للآية حتى يكون تخصيصها بحالة الحياة دعوى تحتاج إلى دليل ؟ » .

قلنا من وقوع الفعل فى سياق الشرط ، والقاعدة المقررة فى الأصول :

« أن الفعل إذا وقع فى سياق الشرط كان عاماً ، لأن الفعل فى معنى النكرة لتضمنه مصدراً منكراً ، والنكرة الواقعة فى سياق النفى أو الشرط تكون للعموم وضعاً » انتهى كلام شيخنا أمتع الله به .

قلت ومما يستدل به أيضا على حياة نبينا فى قبره - ﷺ - ما أخرجه **الدارمى فى**[4] المقدمة عن سعيد بن عبد العزيز قال : « لما كان أيام الحرة لم يؤذن فى مسجد النبى - ﷺ - ثلاثاً ، ولم يقم ولم يبرح سعيد بن المسيب من المسجد وكان لا يعرف وقت الصلاة إلا بهمهمة يسمعها من قبر النبى - ﷺ - » .

هذا وقد نَظَمَ العلامة الفقيه ابن حجر الهيتمى **قصيدة**[5] تتضمن حياة النبى - ﷺ - فى قبره وأنه يسمع من يصلى ويسلم عليه جاء فيها :

تواترت الأدلة والنقول ... فما يحصى المصنف ما يقول
بأن المصطفى حىٌّ طرىٌّ ... هلال ليس يطرقه أفول

(١) الآية ٦٤ سورة النساء . (٢) راجع مقالات الكوثرى ص ٣٨٧ .
(٣) الرد المحكم المتين ص ٤٤ . (٤) سنن الدارمى (٤٣/١) .
(٥) نقلها عنه فضيلة الشيخ محمد حسنين مخلوف فى كتابه المطالب القدسية فى أحكام الروح ص ١٣٢ .

وأن الجسم منه بقاع لحدٍ كوردٍ لا يدنسَهُ الذبولُ
وأن الهاشمى بكل وصف جميل لا يغيره الحلولُ
ويسمعهم إذا صلوا عليه بأذنيه فقصر ياملولُ
ومن لم يعتقد هذا بطه يقيناً فهو زنديق جهولُ

الفائدة الثانية : ذِكر من صنف فى هذه المسألة .

بعد ما ذكرنا نقول العلماء ورأيهم فى حياة الأنبياء – عليهم السلام – نذكر من أفردها بالتصنيف فمنهم :

أولاً : الإمام البيهقى « **حياة الأنبياء** » وهو الذى بين أيدينا ؛ وهو الأصل لمن جاء بعده ، ومنه ينقل السبكى والسيوطى وغيرهم ممن تكلم فى هذه المسألة ومن بعدهم .

ثانياً : البدر بن الصاحب ، كما ذكر السيوطى فى شرح سنن النسائى (٢١٥/٣ ، ٢١٦) أنه له مؤلف فى حياة الأنبياء ، ونقل عنه ، كما سيأتى بيان ذلك فى محله .

ثالثاً : الحافظ جلال الدين السيوطى « **إنباء الأذكياء** » وهو مطبوع ضمن كتابه الحاوى فى الفتاوى .

الفائدة الثالثة : نسبة الكتاب إلى مؤلفه .

نسبة الكتاب إلى مؤلفه نسبة صحيح ، فقد نسبه إليه غير واحد من العلماء منهم :

١ – الحافظ السيوطى فى إنباء الأذكياء (١٤٧/٢) فقال : وقد ألف البيهقى جزءاً فى حياة الأنبياء فى قبورهم .

٢ – العلامة المحدث التقى السبكى فى شفاء السقام (ص ١٩٢) فصل ما ورد فى حياة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام – صنف الحافظ أبو بكر البيهقى – رحمه الله – فى ذلك جزءاً .

٣ – الحافظ ابن حجر العسقلانى فى فتح البارى (٤٨٧/٦) وقال ما نصه :
وقد جمع البيهقى كتاباً لطيفاً فى حياة الأنبياء فى قبورهم .

٤ – الإمام البيهقى نفسه فى كتاب الاعتقاد (ص ١٥٣) بعد كلام عن حياة الأنبياء .. «وقد أفردنا لإثبات حياتهم كتاباً» .

الفائدة الرابعة : ترجمة البيهقى

☐ اسمه ونسبه :

هو الإمام الحافظ الكبير العلامة الفقيه الأصولى البارع أحمد بن الحسين ابن على البيهقى أبو بكر النيسابورى الشافعى .

☐ مولده ونشأته :

ولد – رضى الله عنه – فى شعبان سنة أربع وثمانين وثلاثمائة فى (خسروجرد) من قرى بيهق بنيسابور .

قال ابن عساكر : كتب إلىّ الشيخ أبو الحسن الفارسى – (يُعرف بالبيهقى) – الإمام الحافظ الفقيه الأصولى الديّن الورع واحد زمانه فى الحفظ وفرد أقرانه فى الإتقان والضبط ، من كبار أصحاب الحاكم أبى عبد الله الحافظ والمكثرين عنه ثم الزائد عليه فى أنواع العلوم .

كتب الحديث وحفظه من صباه إلى نشأته ، وتفقه وبرع فيه ، وشَرَع فى الأصول ورحل إلى العراق والجبال والحجاز ، ثم اشتغل بالتصنيف وألف من الكتب ما لعله يبلغ قريباً من ألف جزء مما لم يسبقه إليه أحد .

جمع فى تصانيفه بين علم الحديث والفقه ، وبيان علل الحديث والصحيح والسقيم وذِكر وجوه الجمع بين الأحاديث ، ثم بيان الفقه والأصول ، وشرح ما يتعلق بالعربية .

استدعى منه الأئمة فى عصره الانتقال إلى نيسابور من الناحية لسماع كتاب المعرفة ، وغير ذلك من تصانيفه فعاد إلى نيسابور سنة إحدى وأربعين وأربعمائة وعقدوا له المجلس لقراءة كتاب المعرفة وحضره الأئمة والفقهاء وأكثروا الثناء عليه والدعاء له ذلك لبراعته ومعرفته وإجادته .

☐ شيوخه :

لقد أخذ البيهقى – رحمه الله – العلم عن أكابر أعيان علماء عصره وبلغ شيوخه إلى أكثر من مائة شيخ منهم :

١ – أبو الحسن محمد بن الحسين العلوى الحسنى :

شيخ الأشراف ، كان سيداً نبيلاً صالحاً ، وقد امتدحه الحاكم فقال « شيخ

شيوخ الأشراف ، ذو الهمة العالية والعبادة الظاهرة والسجايا الطاهرة ، وكان يُعد في مجلسه ألف محبرة ، وقد انتقيت عليه ألف حديث » .

حدث عنه الحاكم وأبو بكر البيهقي وهو أكبر شيوخه ، توفي رحمه الله سنة (٤٠١ هـ)(١).

٢ - أبو عبد الله الحاكم الحافظ الكبير محمد بن عبد الله الطهماني النيسابوري :

صاحب المستدرك على الصحيحين ، والتاريخ ، وغيرهما من كتب الحديث النافعة توفي رحمه الله سنة (٤٠٥ هـ)(٢).

٣ - أبو عبد الرحمن السلمي محمد بن الحسين بن موسى الأزدي :

الحافظ العالم الزاهد ، شيخ الصوفية المشهور ، وصاحب طبقات الصوفية توفي رحمه الله سنة (٤١٢ هـ)(٣).

٤ - أبو بكر بن فورك محمد بن الحسن الأصبهاني :

الإمام الجليل والحبر المهيب العالم التقي الورع . المتكلم الأصولي الأديب ، صاحب التصانيف في أصول الفقه ، وأصول الدين .

توفي رحمه الله سنة (٤٠٦ هـ)(٤).

٥ - أبو محمد الجويني عبد الله بن يوسف .

شيخ الشافعية الفقيه المدقق المحقق النحوي المفسر ، والد إمام الحرمين من مؤلفاته التبصرة في الفقه والتذكرة ، وغيرها ، توفي رحمه الله سنة (٤٣٨ هـ)(٥).

٦ - أبو الحسين محمد بن الحسين القطان البغدادي .

الشيخ العالم الثقة المجمع على ثقته ، حدث عنه البيهقي والخطيب واللالكائي وأبو عبد الله الثقفي ، توفي رحمه الله سنة (٤١٥ هـ)(٦).

٧ - أبو عبد الله الحَلِيمي الحسين بن الحسن بن محمد الشافعي .

القاضي العلامة ، رئيس المحدثين والمتكلمين بما وراء النهر ، وللحافظ

---

(١) العبد (٣/٧٦) ، شذرات الذهب (٣/١٦٢) .

(٢) تذكرة الحفاظ (٣/١٠٣٩) ، وفيات الأعيان (٣/٤٠٨) طبقات الشافعية الكبرى (٤/١٥٥) .

(٣) تاريخ بغداد (٢/٢٤٨) طبقات الشافعية الكبرى (٤/١٤٣) تذكرة الحفاظ (٣/١٠٤٦) .

(٤) طبقات الشافعية الكبرى (٤/١٢٧) ، النجوم الزاهرة (٤/٢٤٠) ، شذرات الذهب (٣/١٨١) .

(٥) طبقات الشافعية الكبرى (٥/٧٣) ، شذرات الذهب (٣/٢٦١) .

(٦) تاريخ بغداد (٢/٢٤٩) ، شذرات الذهب (٣/٢٠٣) .

البيهقى اعتناء بكلام الحليمى لاسيما فى شعب الإيمان . توفى رحمه الله سنة (٤٠٣ هـ)[١].

☐ **تلاميذه : منهم :**

١ – أبو المعالى محمد بن إسماعيل الفارسى النيسابورى . راوى السنن الكبير عن البيهقى توفى رحمه الله سنة (٥٣٩ هـ)[٢].

٢ – الحافظ أبو زكريا يحيى بن عبد الوهاب بن منده .

كان جليل القدر ، وافر الفضل ، واسع الرواية ، حافظ ثقة كثير التصانيف توفى رحمه الله سنة (٥١١ هـ)[٣].

٣ – القاضى إسماعيل بن أحمد بن الحسين البيهقى .

ابن المصنف – رحمه الله – سمع من أبيه ، ورحل فى طلب العلم ، وكان فاضلاً مرضى الطريقة ، توفى رحمه الله سنة (٥٠٧ هـ)[٤].

٤ – أبو الحسن عبد الله بن محمد بن أحمد البيهقى :

حفيد المصنف ، راوى كتاب دلائل النبوة ، كما روى عن جده عدة كتب توفى رحمه الله سنة (٥٢٣ هـ)[٥].

٥ – زين الإسلام أبو نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازن القشيرى .

الإمام المفسر العلامة ابن الإمام أبو القاسم القشيرى شيخ الصوفية الإمام المشهور ، لزم إمام الحرمين فأحكم المذهب والأصول والخلاف ، توفى رحمه الله سنة (٥١٤ هـ)[٦].

☐ **مصنفاته :**

لقد بورك للبيهقى فى عمله فصنف التصانيف النافعة العظيمة القدر الغزيرة الفوائد .

قال التاج السبكى فى الطبقات : اشتغل بالتصنيف بعد أن صار أوحد

---

(١) تذكرة الحفاظ (١٠٣٠/٣) طبقات الشافعية الكبرى (٣٣٣/٤) .
(٢) شذرات الذهب (١٢٥/٤) .
(٣) شذرات الذهب (٣٢/٤) .
(٤) طبقات الشافعية الكبرى (٤٤/٧) .
(٥) شذرات الذهب (٦٧/٤) .
(٦) طبقات الشافعية الكبرى (١٥٩/٧ – ١٦٦) ، سير أعلام النبلاء (٤٢٤/١٩) .

زمانه وفارس ميدانه ، وأحذق المحدثين وأَحَدُّهُمْ ذهناً ، **وأسرعهم فهماً** وأجودهم قريحة وبلغت تصانيفه ألف جزء ، ولم يتهيأ لأحد مثلها .

وذكر ابن السبكى بعض مؤلفاته فقال :

١ – أما «السنن الكبير» فما صنف فى علم الحديث مثله ، تهذيباً وترتيباً وجودة (طبع وهو السنن الكبرى) .

٢ – وأما المعرفة «معرفة السنن والآثار» فلا يستغنى عنه فقيه شافعى (طبع أيضاً) .

٣ – وأما «المبسوط» فى نصوص الشافعى ، فما صنف فى نوعه مثله .

٤ – وأما كتاب «الأسماء والصفات» فلا أعرف له نظير ، (طبع)

٥ – وأما كتاب «الاعتقاد» (طبع) . ٦ – وكتاب «دلائل النبوة» (طبع) .

٧ – وكتاب «شعب الإيمان» (طبع) . ٨ – وكتاب «مناقب الشافعى» (طبع) .

٩ – وكتاب «الدعوات الكبير» (طبع) ، فأقسم ما لواحد منها نظير .

١٠ – وأما كتاب «الخلافيات» . فلم يُسبق إلى نوعه ولم يُصنف مثله ، وهو طريقه مستقلة **حديثية ، لا يقدر** عليها إلا مُبرَّز فى الفقه والحديث ، قيم بالنصوص وله أيضاً :

١١ – كتاب «مناقب الإمام أحمد» .

١٢ – وكتاب «أحكام القرآن للشافعى» (طبع) .

١٣ – وكتاب «الدعوات الصغير» . ١٤ – وكتاب «البعث والنشور» (طبع) .

١٥ – وكتاب «الزهد الكبير» (طبع) . ١٦ – وكتاب «الآداب» (طبع) .

١٧ – وكتاب «الأسرى» . ١٨ – وكتاب «الأربعين» .

١٩ – وكتاب «السنن الصغير» . ٢٠ – وكتاب «فضائل الأوقات» .

وكلها مصنفات نِظاف ، مليحة الترتيب والتهذيب ، كثيرة الفائدة يشهد من يراها من العارفين بأنها لم تتهيأ لأحد من السابقين . انتهى كلام ابن السبكى .

قلت : وله أيضاً مما طبع سواها :

٢١ – **«حياة الأنبياء»** وهو الذى بين أيدينا . ٢٢ – إثبات عذاب القبر .

٢٣ – خطأ من خطأ الشافعى . ٢٤ – القراءة خلف الإمام .

قلت : ومن جلالة البيهقى أنه التزم فى مصنفاته أن لايخرج فيها حديثا يعلمه موضوعاً[1].

قال السيوطى فى الآلىء المصنوعة[2] بعد الذب عن حديث عَدّهُ ابن الجوزى من الموضعات ما نصه : «وإذا عرفت أن المذكور فى الإسناد هو (إبراهيم بن زكريا) العجلى الذى ذكره ابن حبان فى الثقات لا «الواسطى» الذى ذكره فى الضعفاء ، واتهم جرح الحديث به ، علمت خروج الحديث عن حيز الوضع وعرفت جلالة البيهقى فى كونه لا يخرج فى كتبه شيئاً من الموضوع كما التزمه» اهـ

قلت : ولا يلزم من هذا عدم وجود بعض الأحاديث الموضوعة فى كتبه - رحمه الله - استدركها عليه الحفاظ النقاد ، فالسهو من سمات البشر ، والكمال لله وحده ، والعصمة لأنبيائه - صلوات الله عليهم -.

ومما يُعد من علو شأن البيهقى أنه خُتم به عصر الاستقلال بالرواية قال الإمام الحافظ أحمد بن الصديق - رحمه الله - :

«وقد نص البيهقى وهو ممن توفى وسط القرن الخامس أن جميع الأحاديث دونت فى مصنفات السنة قبله ، وأن من جاء بحديث فى عصره غير موجود فى جميعها لا يقبل منه ، ولو أتى به مسنداً .

قال - أى البيهقى - والمحافظة على الإسناد إنما هو إبقاء للكرامة التى خص بها هذه الأمة»[3] اهـ

فلا يكاد يوجد حديث فى الكتب المسندة بعد عصره مثل مؤلفات السِلفى وابن عساكر وابن الجوزى وابن النجار وأقرانهم ، إلا وهو مخرج فى كتب من قبلهم . إلا أن غالبها أجزاء حديثية غير مشهورة أو مفقودة ، لذلك ترك الحفاظ العزو إليها ، واعتمدوا فى العزو إلى الكتب المشهورة المخرج فيها الحديث من طريقهم .

---

(١) قال البيهقى فى دلائل النبوة (٤٧/١) « وعادتى فى كتبى المصنفة فى الأصول والفروع الاقتصار من الأخبار على مايصح منها دون مالا يصح ، أو التمييز بين مايصح ومالا يصح ليكون الناظر فيها من أهل السنة على بصيرة مما يقع الاعتماد عليه .. » .

(٢) اللالىء المصنوعة فى الأحاديث الموضوعة (٢٦٠/٢ ، ٢٦١) .

(٣) المثنونى والبتار للحافظ أحمد بن الصديق (٢٤/١) .

□ **ثناء العلماء عليه :**

قال الإمام التاج السبكى : كان الإمام البيهقى أحد أئمة الدين وهُداة المؤمنين ، والدعاة إلى حبل الله المتين ، فقيه جليل ، أصولى نحرير ، زاهد ورع ، قانت لله . قائم بنصرة المذهب أصولاً وفروعاً ، جبلاً من جبال **العلم**[1].

وقال إمام الحرمين أبى المعالى الجوينى : «ما من شافعى إلا وللشافعى منةّ عليه إلا أبابكر البيهقى فإن المنة له على الشافعى ، لتصانيهفه فى نصرة مذهبه وأقاويله»[2].

قال الإمام شمس الدين الذهبى : أصاب أبو المعالى ؛ هكذا هو ، ولو شاء البيهقى أن يعمل لنفسه مذهباً يجتهد فيه لكان قادراً على ذلك لسعة علومه ومعرفته **بالاختلاف**[3].

قال أبو الحسن الفارسى كان رحمه الله على سيرة العلماء قانعاً من الدنيا باليسير متجملاً فى زهده وورعه ، وبقى كذلك إلى أن توفى رحمه الله .

□ **وفاته :**

توفى رحمه الله تعالى بنيسابور يوم السبت العاشر من جمادى الأولى سنة ثمان وخمسين وأربعمائة وحمل إلى خسروجرد[*].

---

(١) طبقات الشافعية (١٠/٤) .

(٢) طبقات الشافعية (١٠/٤ ، ١١) .

(٣) سير أعلام النبلاء (١٦٣/٧) .

(*) راجع ترجمة البيهقى من المصادر الاتية :

١ - سير أعلام النبلاء (١٦٣/٧) .

٢ - طبقات الشافعية الكبرى (٨/٤ - ١٦) .

٣ - شذرات الذهب (٣٠٤/٣) .

٤ - الكامل لابن الأثير (١٠٤/٨) .

٥ - تبين كذب المفترى ص ٢٦٦ .

٦ - المنتظم لابن الجوزى (٢٤٢/٨) .

٧ - البداية والنهاية (٩٤/١٢) .

حياة الانبياء

صلوات الله عليهم أجمعين
للإمام الحافظ الكبير أبى بكر
أحمد بن الحسين البيهقى
المتوفى سنة ٤٥٨ هـ
رحمه الله
تعالى

بسم الله الرحمٰن الرحيم

– أخبرنا الشيخ الإمام زين الإسلام أبو نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم ابن هوازن القشيرى – رضى الله عنه – فى كتابه إلينا من نيسابور .

قال أخبرنا الشيخ الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقى – رحمه الله – قراءة عليه وأنا أسمع فى ربيع الآخر من سنة خمس وأربعين وأربعمائة .

– وأخبرنا الشيخ الإمام الحافظ أبو بكر محمد بن عبد الله بن حبيب العامرى – أيده الله – قال أنبأ شيخ القضاة أبو على إسماعيل بن أحمد بن الحسين البيهقى فيما قرأت عليه ، أنبأ الإمام والدى شيخ السنة – رحمه الله – قال :

– الحمد لله رب العالمين * والعاقبة للمتقين * وصلاته على سيدنا محمد وآله أجمعين *

ذكر ما روى فى حياة الأنبياء صلوات الله عليهم بعد وفاتهم

١ - أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن الخليل الصوفى رحمه الله قال أنبأ أبو أحمد عبد الله بن عدى الحافظ قال ثنا قسطنطين بن عبد الله الرومى قال ثنا الحسن بن عرفة قال حدثنى الحسن بن قتيبة المدائنى ثنا المستلم بن سعيد الثقفى عن الحجاج بن الأسود عن ثابت البنانى عن أنس - رضى الله عنه - قال :

قال رسول الله - ﷺ - : « **الأنبياء أحياء فى قبورهم يصلون** »[1].

هذا حديث يُعد فى أفراد الحسن بن قتيبة المدائنى .

- وقد روى عن يحيى بن أبى بكير عن المستلم بن سعيد ، وهو فيما أخبرنا الثقة من أهل العلم قال أنبأ أبو عمرو بن حمدان قال أنبأ أبو يعلى الموصلى ثنا أبو الجهم الأزرق بن على ثنا يحيى بن أبى بكير ثنا المستلم بن سعيد عن الحجاج عن ثابت عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله - ﷺ - : « **الأنبياء أحياء فى قبورهم يصلون** » .

- وقد روى من وجه آخر عن أنس بن مالك موقوفاً .

---

(١) **بهذا الطريق** أخرجه ابن عدى فى الكامل (٣٢٧/٢) ، وقال وللحسن بن قتيبة هذا أحاديث غرائب حِسان فأرجو أنه لا بأس به ، والبزار (٢٣٣٩ ، ٢٣٤٠) كشف الأستار ، وأخرجه أبونعيم فى تاريخ أصفهان (٨٣/٢) ، وابن عساكر فى تاريخ دمشق (٢٣٦/٤) التهذيب لابن بدران .،

وأبو يعلى فى مسنده (٣٤٢٥) كما سيأتى ، وصححه المناوى فى فيض القدير (١٨٤/٣) وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٢١١/٨) رواه أبو يعلى والبزار ورجال أبو يعلى ثقات . وقال الكتانى متواتر راجع مقدمة التحقيق .

قلت : فيه الحجاج الأسود اشتبه فيه الحال على الذهبى فقال فى الميزان (٤٦٠/١) نكرة ، وتعقبه الحافظ فى اللسان (١٧٥/٢) فقال إنما هو حجاج بن أبى زياد الأسود يعرف « بزق العسل » وهو بصرى كان ينزل القسامل ، روى عن ثابت وجابر وروح بن عبادة وآخرين ، قال أحمد ثقة ورجل صالح ، وقال ابن معين ثقة ، وذكره ابن حبان فى الثقات [٢٠٢/٦] وقد ترجم له الذهبى فى سير أعلام النبلاء (٧٦/٧) فقال بصرى صدوق روى عنه جعفر بن سليمان وعيسى بن وروح ، وكان من الصلحاء وثقه ابن معين مات سنة بضع وأربعين ومائة .

أخبرنا أبو عثمان الإمام رحمه الله أنبأ زاهر بن أحمد أنبأ أبو جعفر محمد ابن معاذ المالينى ثنا الحسين بن الحسن ثنا مؤمل ثنا عبيد الله بن أبى حميد الهذلى عن أبى المليح عن أنس بن مالك « **الأنبياء فى قبورهم أحياء يصلون** » .

٢ – وروى كما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو حامد أحمد بن على الحسنوى إملاء ثنا أبو عبد الله محمد بن العباس الحمصى ثنا أبو الربيع الزهرانى ثنا إسماعيل ابن طلحة بن يزيد عن محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن ثابت عن أنس عن النبى – ﷺ – قال : « **إن الأنبياء لا يتركون فى قبورهم بعد أربعين ليلة ، ولكنهم يصلون بين يدى الله عز وجل حتى ينفخ فى الصور** »[١].

– وهذا إن صح بهذا اللفظ فالمراد به والله أعلم لا يتركون يصلون إلا هذا المقدار ، ثم يكونون مصلين فيما بين يدى الله عز وجل ، كما روينا فى الحديث الأول .

وقد يحتمل أن يكون المراد به رفع أجسادهم مع أرواحهم .

٣ – فقد روى سفيان الثورى فى الجامع قال : قال شيخ لنا عن سعيد بن المسيب قال : « **ما مكث نبى فى قبره أكثر من أربعين ليلة حتى يُرفع** »[٢].

(١) أخرجه الديلمى فى الفردوس (٨٥٢) وأورده ابن الجوزى فى الموضوعات وذكره السيوطى فى اللآلىء المصنوعة (٢٨٥/١) شاهداً لحديث أنس مرفوعاً « مامن نبى يموت فيقيم فى قبره إلا أربعين يوماً » وسيأتى ذكره فى الحديث الثالث وقال الحافظ فى الفتح (٤٨٧/٦) أخرجه البيهقى من رواية محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى أحد فقهاء الكوفة عن ثابت « إن الأنبياء لا يتركون فى قبورهم بعد أربعين ليلة ولكنهم يُصلون بين يدى الله حتى ينفخ فى الصور » ومحمد سىء الحفظ ، وذكر الغزالى ثم الرافعى حديثا مرفوعاً « أنا أكرم على ربى أن يتركنى فى قبرى بعد ثلاث ولا أصل له » إلا أن أخذ من رواية ابن أبى ليلى هذه وليس الأخذ بجيد لأن رواية ابن أبى ليلى قابلة للتأويل .

قلت : وأحمد بن على الحسنوى شيخ الحاكم ويقال له أحمد بن على بن حسنويه ، ذكره الذهبى فى الميزان (١٢١/١) وقال : قال الخطيب لم يكن بثقة حدث عمن لم يدركهم كمسلم والقدماء وقال الحافظ فى اللسان (٢٢٣/١) قال الحاكم وهو فى الجملة غير محتج به ، ولم ينكر سماعه من مسلم فيمن سمى أنه لم يدركهم ، وقال حمزة السهمى قال محمد بن يوسف الجرجانى الكشى هو كذاب .

قال الذهبى فى سير أعلام النبلاء (٥٤٨/١٥) نقلاً عن الحاكم « ولو اقتصر على سماعه الصحيح لكان أولى به ، لكنه حدث عن جماعة أشهد بالله أنه لم يسمع منهم ... إلى أن قال ولا أعلمه وضع حديثاً ولا ركّب إسناداً ، وإنما المنكر من حاله روايته عمن تقدم موتهم » .

(٢) أخرجه عبد الرازق فى المصنف (٥٧٦/٣) عن الثورى عن أبى المقدام عن سعيد بن المسيب ، هكذا مرسلاً .

وسنده جيد فأبو المقدام هو ثابت بن هرمز الكوفى ، روى عن عدى بن دينار ، وسعيد بن المسيب =

– فعلى هذا يصيرون كسائر الأحياء ، يكونون حيث ينزلهم الله عز وجل ، كما روينا فى حديث المعراج وغيره أن النبى – ﷺ – رأى موسى عليه السلام قائماً يصلى فى قبره[1]، ثم رآه مع سائر الأنبياء عليهم السلام فى بيت المقدس ثم رآهم فى السموات ، والله تبارك وتعالى فعال لما يريد .

– ولحياة الأنبياء بعد موتهم – صلوات الله عليهم – شواهد من الأحاديث الصحيحة : منها .

٤ – ما أخبرنا أبو الحسين على بن محمد بن عبد الله بن بشران ببغداد أنبأ إسماعيل بن محمد الصفار ثنا محمد بن عبد الملك الدقيقى ثنا يزيد بن هارون ثنا سليمان التيمى عن أنس بن مالك أن بعض **أصحاب** النبى – ﷺ – أخبره **« أن النبى – ﷺ – ليلة أُسرى به مر على موسى عليه السلام وهو يصلى فى قبره »**[2].

٥ – وأخبرنا أبو الحسين بن بشران أنبأ إسماعيل أنبأ أحمد بن منصور بن سيار الرمادى ثنا يزيد بن أبى حكيم ثنا سفيان – يعنى الثورى – ثنا سليمان التيمى

= وأبى وائل وسعيد بن جبير ، وغيرهم ، وعنه روى الثورى ، وشعبة ، وابنه عمرو بن أبى المقدام ، وثقه أحمد وابن معين وأبو داود ، وقال أبو حاتم صالح وقال ابن القطان ثقة ولا أعلم أحداً ضعفه غير الدارقطنى .

وذكره ابن حبان فى الثقات (١٢٤/٦) راجع التهذيب لابن حجر (١٦/٢) وأخرجه أبو نعيم فى الحلية (٣٣٣/٨) مرفوعاً عن أنس بلفظ « ما من نبى يموت فيقيم فى قبره إلا أربعين صباحاً حتى ترد إليه روحه .... الحديث » وقال أبو نعيم حديث غريب لم نكتبه إلا من حديث الخشنى .

قال السيوطى فى الجامع الكبير (٧٣١/١)أورده ابن الجوزى فى الموضوعات ورده عليه الحافظ ابن حجر وقال السيوطى أيضاً فى اللآلىء المصنوعة (٢٨٥/١) متعقبا ابن الجوزى فى حكمه عليه بالوضع :

« وله شواهد يرتقى بها إلى درجة الحسن ، والخشنى من رجال ابن ماجه ضعفه الأكثر ، ولم ينسب إلى وضع ولا كذب ، وقال دحيم لا بأس به ، وقال أبو حاتم صدوق سيىء الحفظ ، وقال ابن عدى تحتمل رواياته ومن هذه حاله لا يحكم على حديثه بالوضع » .

قال الحافظ ابن حجر فى تلخيص الحبير (١٢٦/٢) متعقبا على ابن حبان وابن الجوزى فى حكمهما على حديث أنس بالبطلان : وقد أفرد البيهقى جزءاً فى حياة الأنبياء وأورد فيه عدة أحاديث تؤيد هذا فليراجع منه » اهـ .

(١) سيأتى فى الحديث رقم (٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧) رؤيته – ﷺ – للأنبياء فى ليلة الإسراء .

(٢) أخرجه النسائى (٢١٦/٣) وأحمد (٥٩/٥) وأبو يعلى (١١٧/٧) من حديث أنس عن بعض أصحاب النبى – ﷺ – كما ساقه المصنف .

عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله - ﷺ - « **مررت على موسى وهو قائم يصلى فى قبره** »[1].

٦ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن عبد الله بن المنادى ثنا يونس بن محمد المؤدب ثنا حماد بن سلمة ثنا سليمان التيمى وثابت البنانى عن أنس بن مالك أن رسول الله - ﷺ - قال : « **أتيت موسى ليلة أسرى بى عند الكثيب الأحمر وهو قائم يصلى فى قبره** »[2].

أخرجه أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابورى - رحمه الله - من حديث حماد بن سلمة عنهما ، وأخرجه من حديث الثورى وعيسى بن يونس وجرير بن عبد الحميد عن التيمى .

٧ - أخبرنا أحمد بن على الحربى ثنا حاجب بن أحمد ثنا محمد بن يحيى ثنا أحمد بن خالد الوهبى ثنا عبد العزيز بن أبى سلمة عن عبد الله بن الفضل الهاشمى عن أبى سلمة بن عبد الرحمن عن أبى هريرة قال : قال رسول الله - ﷺ - : « **لقد رأيتنى فى الحِجر وأنا أخبر قريشاً عن مسراى ، فسألونى**

---

(١) أخرجه مسلم (٢٣٧٥) خاص (١٦٥) ، والنسائى (٣/٢١٦) وأحمد (٣/١٢٠) وعبد الرزاق فى المصنف (٣/٥٧٧) .

قال السيوطى فى شرح سنن النسائى : قال الشيخ بدر الدين بن الصاحب فى مؤلف له فى حياة الأنبياء «هذا صريح فى إثبات الحياة لموسى فى قبره ، فإنه وصفه بالصلاة وأنه قائم ومثل ذلك لا يوصف به الروح وإنما يوصف به الجسد ، وفى تخصيصه بالقبر دليل على هذا ، فإنه لو كان من أوصاف الروح لم يحتج لتخصيصه بالقبر» .

وقال تقى الدين السبكى فى شفاء السقام ص ٢٠٦ : إن الصلاة تستدعى جسداً حياً ، وكذلك الصفات المذكورة فى الأنبياء ليلة الإسراء كلها صفات الأجسام ، ولا يلزم من كونها حياة حقيقة أن تكون الأبدان معها كما كانت فى الدنيا من الاحتياج إلى الطعام والشراب والامتناع عن النفوذ فى الحجاب الكثيف وغير ذلك من صفات الأجسام التى نشاهدها ، بل قد يكون لها حكم آخر ، فليس فى العقل ما يمنع من إثبات الحياة الحقيقية لهم . اهـ

وقال السيوطى فى إنباء الأذكياء (٢ ١٥٠) نقلاً عن العفيف اليافعى «أن الأولياء ترد عليهم أحوال يشاهدون فيها ملكوت السموات والأرض وينظرون الأنبياء أحياء غير أموات كما نظر النبى ﷺ إلى موسى عليه السلام فى قبره ، وقد تقرر أن ماجاز للأنبياء معجزة جاز للأولياء كرامة ، بشرط عدم التحدى ولا ينكر ذلك إلا جاهل» .

(٢) أخرجه مسلم (٢٣٧٥) ، والنسائى (٣/٢١٥) ، وأحمد (٣ ١٤٨) وأبو يعلى (٦ ٧١) ، وابن حبان (١/١٣١) الإحسان .

عن أشياء من بيت المقدس لم أثبتها فكربت كربا ما كربت مثله قط فرفعه الله لى أنظر إليه ، ما يسألونى عن شىء إلا أنبأتهم به ، وقد رأيتنى فى جماعة من الأنبياء فإذا موسى قائم يصلى فإذا رجل ضرب جعد كأنه من رجال شنوءة ، وإذا عيسى بن مريم قائم يصلى ، أقرب الناس به شبهاً عروة بن مسعود ، وإذا إبراهيم قائم يصلى أشبه الناس به صاحبكم - يعنى نفسه - فحانت الصلاة فأممتهم ، فلما فرغت من الصلاة ، قال لى قائل : يامحمد هذا مالك صاحب النار فسلم عليه فالتفت إليه فبدأنى بالسلام »[1]. أخرجه مسلم فى الصحيح من حديث عبد العزيز .

٨ - وفى حديث سعيد بن المسيب[2] وغيره أنه لقيهم فى مسجد بيت المقدس .

٩ - وفى حديث أبى ذر[3] ومالك بن صعصعة[4] فى قصة المعراج أنه لقيهم فى جماعة الأنبياء فى السموات وكلمهم وكلموه ، وذلك صحيح لا يخالف بعضه بعضاً .

- فقد يرى موسى عليه السلام قائماً يصلى فى قبره ثم يسرى بموسى وغيره

---

(١) أخرجه مسلم (١٧٢) ، والنسائى فى الكبرى (١١٢٨٥) .

(٢) حديث سعيد بن المسيب أخرجه البيهقى مرسلاً فى دلائل النبوة (٢/٣٦٠) وابن جرير الطبرى فى التفسير (١٥/٥) عن ابن شهاب قال سمعت سعيد بن المسيب يقول : «إن رسول الله ﷺ حين انتهى إلى بيت المقدس لقى فيه إبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام ، وأنه أتى بقدحين : قدح لبن وقدح خمر فنظر إليهما ثم أخذ قدح اللبن ، فقال له جبريل هديت للفطرة .. الحديث» .

وأصله متفق عليه مرفوعاً عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة أن النبى ﷺ قال : «ليلة أسرى بى لقيت موسى فنعته فإذا هو رجل حسبته مضطرب رجل الرأس كأنه من رجال شنوءة ... الحديث» انظر البخارى (٣٤٣٧) ، ومسلم (١٦٨) .

(٣) حديث أبى ذر أخرجه البخارى (٣٤٩) ، ومسلم (١٦٣) مطولاً أن رسول الله ﷺ قال : «فُرج عن سقف بيتى وأنا بمكة ، فنزل جبريل فخرج صدرى ثم غسله بماء زمزم ، ثم جاء بطست من ذهب ممتلىء حكمة وإيماناً فأفرغه فى صدرى ثم أطبقه ، ثم أخذ بيدى فعرج بى إلى السماء الدنيا ... الحديث» وفيه أنه وجد فى السموات آدم وإدريس وموسى وعيسى وإبراهيم صلوات الله عليهم .

(٤) حديث مالك بن صعصعة أخرجه البخارى (٣٢٠٧) ، ومسلم (١٦٤) قال النبى ﷺ «بينا أنا عند البيت بين النائم واليقظان - وذكر يعنى رجلاً بين الرجلين - فأتيت بطست من ذهب ملآن حكمة وإيماناً ، فشق من النحر إلى مراق البطن ، ثم غسل البطن بماء زمزم .. الحديث» . وفيه أنه وجد فى السموات الأنبياء وكلمهم وكلموه .

إلى بيت المقدس كما أسرى بنبينا - ﷺ - فيراهم فيه ثم يعرج بهم إلى السموات كما عرج بنبينا - ﷺ - فيراهم فيها كما أخبره .

- وصلاتهم بمواضع مختلفات جائز فى العقل كما ورد به خبر الصادق - ﷺ - وفى كل ذلك دلالة على حياتهم .

□ ومما يدل على ذلك :

١٠ - ما أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا أبو جعفر أحمد بن عبد الحميد الحارثى ثنا الحسين بن على الجعفى ثنا عبد الرحمٰن بن يزيد بن جابر عن أبى الأشعث الصنعانى عن أوس بن أوس قال : قال النبى - ﷺ - : « **أفضل أيامكم الجمعة ، فيه خلق آدم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة ، فأكثروا علىّ من الصلاة فيه ، فإن صلاتكم معروضة علىّ** » ؛ قالوا : وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت ؟ - يقولون بليت - فقال : « **إن الله قد حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء عليهم السلام** » . أخرجه أبو داود فى كتاب السنن(١).

□ وله شواهد منها :

١١ - ما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو بكر ابن إسحاق الفقيه ثنا أحمد ابن على **الأبار**(٢) ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن بن بكار الدمشقى ثنا الوليد بن مسلم حدثنى أبو رافع عن سعيد المقبرى عن أبى مسعود الأنصارى عن النبى - ﷺ - أنه قال : « **أكثروا الصلاة علىّ فى يوم الجمعة ، فإنه ليس أحد يصلى علىّ يوم الجمعة إلا عرضت علىّ صلاته** »(٣).

---

(١) أخرجه أبو داود (١٥٣١) ، والنسائى (٩٢/٣) ، وابن ماجه (١٦٣٦) ، وأحمد (٨/٤) والطبرانى فى الكبير (١٨٦/١) ، وصححه ابن حبان (١٣٢/٢) الإحسان والحاكم فى المستدرك (٥٦٠/٤) وأقره الذهبى ، والنووى فى رياض الصالحين ص (٤٣٤) .

(٢) فى المطبوعة (الدينار) والصواب ما أثبته كما فى المستدرك للحاكم .

(٣) أخرجه الحاكم فى المستدرك (٤٢١/٢) وقال صحيح الإسناد فإن أبا رافع هو إسماعيل بن رافع ، وتعقبه الذهبى فقال : ضعفوه .

قال الحافظ فى التهذيب (٢٩٥/١) قال أحمد ضعيف وقال فى رواية منكر الحديث ، وقال ابن معين ضعيف وفى رواية ليس بشىء ، وقال الترمذى ضعفه بعض أهل العلم وسمعت محمداً - يعنى البخارى - يقول هو ثقة مقارب الحديث، وقال فى التقريب (٦٩/١) ضعيف الحفظ .

قلت : وله شواهد ، منها حديث أوس السابق رقم (١٠) وهو حديث صحيح ، وحديث =

قال أبو عبد الله رحمه الله : أبو رافع هذا هو إسماعيل بن رافع .

١٢ – وأخبرنا على بن أحمد عبدان الكاتب ثنا أحمد بن عبيد الصفار ثنا الحسن ابن سعيد ثنا إبراهيم بن الحجاج ثنا **حماد** بن سلمة عن يزيد بن سنان عن مكحول الشامى عن أبى أمامة قال : قال رسول الله – ﷺ – : « **أكثروا علىّ من الصلاة فى كل يوم جمعة ، فإن صلاة أمتى تعرض علىّ فى كل يوم جمعة ، فمن كان أكثرهم علىّ صلاة كان أقربهم منى منزلة** »[١] .

١٣ – وأخبرنا أبو الحسن على بن محمد بن على السقاء الإسفرائينى قال ، حدثنى والدى أبو على ثنا أبو رافع أسامة بن على بن سعيد الرازى بمصر ثنا محمد ابن إسماعيل بن سالم الصائغ حدثتنا حكامة بنت عثمان بن دينار أخى مالك ابن دينار قالت حدثنى أبى عثمان بن دينار عن أخيه مالك بن دينار عن أنس ابن مالك خادم النبى – ﷺ – قال :

قال رسول الله – ﷺ – : « **إن أقربكم منى يوم القيامة فى كل موطن أكثركم علىّ صلاة فى الدنيا ، من صلى علىّ فى يوم الجمعة وليلة الجمعة قضى الله له مائة حاجة ، سبعين منها من حوائج الآخرة وثلاثين من حوائج الدنيا ، يوكل الله بذلك ملكا يدخله فى قبرى ، كما يدخل عليكم الهدايا ، يخبرنى من صلى علىّ باسمه ونسبه إلى عشيرته ، فأثبته عندى فى صحيفة بيضاء** »[٢] .

١٤ – وفى هذا المعنى الحديث الذى أخبرنا أبو على الحسين بن محمد

= أبى الدرداء عند ابن ماجه (١٦٣٧) نحوه وفيه : «إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء فنبى الله حى فى قبره» قال البوصيرى فى زوائد ابن ماجه (٥٤٥/١) إسناده رجاله ثقات إلا أنه منقطع فى موضعين : عبادة بن نسى روايته عن أبى الدرداء مرسلة قاله العلائى ، وزيد بن أيمن عن عبادة مرسلة ، قاله البخارى . ويشهد له أيضاً حديث أبى أمامة سيأتى برقم (١٢) وحديث أنس رقم (١٣) .

(١) أخرجه البيهقى فى السنن الكبرى (٢٤٩/٣) .
وقال المنذرى فى الترغيب (٢٨١/٢) إسناده حسن إلا أن مكحولا قيل لم يسمع من أبى أمامة .
وقال السخاوى فى القول البديع ص (١١٩) سنده حسن لا بأس به إلا أن مكحولاً لم يسمع من أبى أمامة فى قول الجمهور ، ونعم فى مسند الشاميين للطبرانى التصريح بسماعه .
قلت : وللحديث شواهد سبق ذكرها ، انظر الحديث رقم (١٠ ، ١١ ، ١٢) .

(٢) أخرجه الأصفهانى فى الترغيب مفرقاً فى موضعين (٢٨٢/٢ ، ٦٨٤/٢) .
وعزاه شيخنا الحافظ عبد الله بن الصديق فى النفحة الإلهية ص (١٣١) إلى ابن مندة فى فوائده وضعفه السخاوى فى القول البديع ص (١١٨) .

الروزبارى أنبأ أبو بكر بن داسة ثنا أبو داود ثنا أحمد بن صالح قال قرأت على عبد الله بن نافع قال أخبرنى ابن أبى ذئب عن سعيد المقبرى عن أبى هريرة قال : قال رسول الله - ﷺ - « **لاتجعلوا بيوتكم قبوراً ولاتجعلوا قبرى عيداً وصلوا علىَّ فإن صلاتكم تبلغنى حيث كنتم** »[1].

١٥ - وفى هذا المعنى الحديث الذى أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكرى ببغداد ثنا إسماعيل بن محمد الصفار ثنا عباس بن عبد الله الترقفى ثنا أبو عبد الرحمٰن المقرى ثنا حيوة بن شريح عن أبى صخر عن يزيد بن عبد الله بن قسيط عن أبى هريرة أن رسول الله - ﷺ - قال : « **مامن أحد يسلم علىّ إلا رد الله إلىّ روحى حتى أرد عليه** »[2].

- وإنما آراد والله أعلم : إلا وقد رد الله إلى روحى حتى أرد عليه السلام .

وأشار شيخنا إلى شاهد له عند ابن مندة أيضاً عن جابر ونقل عن الحافظ أبو موسى المدينى قوله غريب حسن .

قلت : ولطرفه الأول شاهد من حديث ابن مسعود مرفوعاً «إن أولى الناس بى يوم القيامة أكثرهم علىَّ صلاة» أخرجه الترمذى (٤٨٤) وابن حبان (١٣٣/٢) الإحسان .

(١) أخرجه أبو داود (٢٠٤٢) ، وأحمد (٣٦٧/٢) وصححه النووى فى رياض الصالحين ص (٤٣٥) والحافظ فى الفتح (٤٨٨/٦) ، وله شاهد من حديث على - عليه السلام - أخرجه أبو يعلى (٤٦٩) وابن أبى شيبة (٣٧٥/٢) من حديث على بن الحسين عن أبيه عن جده مرفوعاً بنحوه وحسنه السخاوى فى القول البديع ص (١١٧) ،وأخرجه الطبرانى فى الكبير (٨٤/٣) عن الحسن بن الحسن عن أبيه مرفوعاً «حيثما كنتم فصلوا علىّ فإن صلاتكم تبلغنى» وحسنه المنذرى فى الترغيب (٢٧٩/٢) .

(٢) أخرجه أبو داود (٢٠٤١) ، وأحمد (٥٢٧/٢) ، والبيهقى فى السنن الكبرى (٢٤٥/٥) ، وأبو نعيم فى تاريخ أصفهان (٣٥٣/٢) وصححه النووى فى رياض الصالحين ص(٤٣٥) ،والسخاوى فى المقاصد الحسنة ص (٣٧٢) .

- قال الحافظ فى الفتح (٤٨٨/٦) رجاله ثقات ووجه الإشكال فيه أن ظاهره أن عود الروح للجسد يقتضى انفصالها عنه وهو الموت ، وقد أجاب العلماء عن ذلك بأجوبة :

أحدها : أن المراد بقوله «رد الله علىّ روحى» أن رد روحه كانت سابقة عقب دفنه لا أنها تعاد ثم تنزع ثم تعاد .

الثانى : سلمنا لكن ليس هو نزع موت ، بل لا مشقة فيه .

الثالث : أن المراد بالروح الملك الموكل بذلك .

الرابع : أن المراد بالروح النطق فتجوز فيه من جهة خطابنا ما نفهمه .

الخامس : أن يستغرق فى أمور الملأ الأعلى ، فإذا سلم عليه رجع إليه فهمه ليجيب من سلم =

١٦ - وفى هذا المعنى الحديث الذى أخبرنا أبو القاسم على بن الحسن بن على الطهمانى ثنا أبو الحسن محمد بن محمد الكارزى ثنا على بن عبد العزيز ثنا أبو نعيم ثنا سفيان عن عبد الله بن السائب عن زاذان عن عبد الله بن

= عليه ، وقد استشكل ذلك من جهة أخرى ، وهو أنه يستلزم استغراق الزمان كله فى ذلك ممن لا يحصى كثرة ، وأجيب بأن : أمور الآخرة لا تدرك بالعقل ، وأحوال البرزخ أشبه بأحوال الآخرة والله أعلم . اهـ .

قلت : وقد أجاب السيوطى عنه أيضاً فى إنباء الأذكياء (٢/١٥٢ - ١٥٤) بخمسة عشر جواباً منها :

- أن قوله «رد الله» جملة حالية ، وقاعدة العربية أن جملة الحال إذا وقعت فعلاً ماضياً قدرت فيها «قد» كقوله تعالى : ﴿أوجاؤكم حصرت صدورهم﴾ أى قد حصرت وكذا تقدر هنا والجملة ماضية سابقة على السلام الواقع من كل أحد .

و «حتى» ليست للتعليل ، بل مجرد حرف عطف بمعنى «الواو» فصار تقدير الحديث مامن أحد يسلم على إلا وقد رد الله على روحى قبل ذلك فأرد عليه .

وإنما جاء الإشكال من ظن أن جملة «رد الله علىّ» بمعنى الحال أو الاستقبال وظنْ «حتى» تعليلية وليس كذلك .

وبهذا الذى قررناه ارتفع الإشكال من أصله ، وأيده من حيث المعنى أن الرد ولو أُخذ بمعنى الحال والاستقبال لزم تكرره عند تكرر المسلِمين ، وتكرر الرد يستلزم المفارقة ، وتكرار المفارقة يلزم عليه محذوران :

أحدهما : تألم الجسد الشريف بتكرار خروج الروح منه ، أو نوع ما من مخالفة التكريم إن لم يكن تألم .

والآخر : مخالفة سائر الناس الشهداء وغيرهم ، فإنه لم يثبت لأحد منهم أن يتكرر له مفارقة الروح وعودها فى البرزخ . والنبى ﷺ أولى بالاستمرار الذى هو أعلى رتبة .

ومحذور ثالث : وهو مخالفة القرآن ، فإنه دل على أنه ليس إلا موتتان وحياتان ، وهذا التكرار يستلزم موتات كثيرة وهو باطل .

ومحذور رابع : وهو مخالفة الأحاديث المتواترة السابقة ، وما خالف القرآن والتواتر من السنة وجب تأويله ، وإن لم يقبل التأويل كان باطلاً فلهذا وجب حمل الحديث على ما ذكرناه . انتهى كلام السيوطى .

تنبيه : قال السيوطى فى آخر إنباء الأذكياء : «ثم رأيت الحديث المسئول عنه مخرجاً فى كتاب حياة الأنبياء للبيهقى بلفظ «إلا وقد رد الله علىّ» فصرح فيه بلفظ «وقد» فحمدت الله كثيراً وقوى أن رواية إسقاطها محمولة على إضمارها وإن حذفها من تصرف الرواة» اهـ

قلت : ولم أر ذلك فى المطبوعة التى بين أيدينا ولا عند من نقل عن البيهقى ولا من تكلم فى هذه المسألة ، وقد قال البيهقى رحمه الله عقب هذا الحديث «وإنما أراد والله أعلم إلا وقد رد الله إلى روحى حتى أرد عليه» . فتأمل !!

مسعود قال : قال رسول الله - ﷺ - « **إن لله عز وجل ملائكة سياحين في الأرض يبلغوني عن أمتي السلام** »[1].

١٧ - وأخبرنا أبو الحسين بن بشران وأبو القاسم عبد الرحمٰن بن عبيد الله الحرقي قالا : أنبأ حمزة بن محمد بن العباس ثنا أحمد بن الوليد ثنا أبو أحمد الزبيري ثنا إسرائيل عن أبي يحيى عن مجاهد عن ابن عباس قال : « **ليس أحد من أمة محمد - ﷺ - يصلي عليه صلاة إلا وهي تبلغه يقول له الملك فلان يصلي عليك كذا وكذا صلاة** »[2].

١٨ - أخبرنا علي بن محمد بن بشران أنبأ أبو جعفر الرازي ثنا عيسى بن عبد الله الطاليسي ثنا العلاء بن عمرو الحنفي ثنا أبو عبد الرحمٰن عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي - ﷺ - قال : « **من صلى عليّ عند قبري سمعته ومن صلى عليّ نائيا منه أبلغته** »[3].

---

(١) أخرجه النسائي (٣/٤٣) ، والدارمي (٢/٢٢٥) ، وأحمد (١/٣٨٧) ، والطبراني في الكبير (١٠/٢٧١) وصححه ابن حبان (٢/١٣٤) الإحسان ، والحاكم (٢/٤٢١) وأقره الذهبي .

(٢) أخرجه البيهقي في الشعب (٤/٢١٤) هكذا موقوفاً أيضاً وعزاه شيخنا الحافظ عبد الله بن الصديق في نهاية الآمال ص ٢٩ إلى ابن راهويه والحرقي وابن بشران والمصنف أيضاً وقال : إسناده صحيح وهو موقوف له حكم المرفوع لأنه لا يعلم بالرأي والاجتهاد .

قلت : ومن شواهده الحديث السابق رقم (١٦) عن ابن مسعود مرفوعاً وهو صحيح .

(٣) أخرجه البيهقي في الشعب (٤/٢١٣) والخطيب في تاريخ بغداد (٣/٢٩٢) والأصفهاني في الترغيب (٢/٦٨١) والعقيلي في الضعفاء (٤/١٣٧) من طريق محمد بن مروان السدي ، وقال العقيلي لا أصل له من حديث الأعمش وليس بمحفوظ ولا يتابعه إلا من هو دونه .

وأورده ابن الجوزي في الموضعات ، وتعقبه السيوطي في الآلىء المصنوعة (١/٢٨٣) وقال : أخرجه البيهقي في شعب الإيمان من هذا الطريق وأخرج له شواهد ، فذكرها .

وقال : ثم وجدت لمحمد بن مروان متابعاً على الأعمش ، أخرجه أبو الشيخ في الثواب حدثنا عبد الرحمٰن بن أحمد الأعرج ثنا الحسن بن الصباح ثنا أبو معاوية عن الأعمش به .

قلت : وقد جود الحافظ في الفتح (٦/٤٨٨) هذا الإسناد وإليه ذهب السخاوي في القول البديع (ص ١٦٦) .

تنبيه : شيخ الحافظ أبي الشيخ الأصفهاني هو : عبد الرحمٰن بن أحمد بن أبي يحيى الزهري أبو صالح الأعرج مات سنة ثلاثمائة ، ترجم له الأصفهاني في طبقات المحدثين (٤/٢٢٧) وفي أخبار أصفهان (٢/١١٣) وأورد له حديثين في كلٍ ، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً وليس كما ذكره الشيخ الألباني حيث قال في [السلسلة الضعيفة ٢٠٣] «لا يعرف والظاهر أنه القاضي عبد الرحمٰن ابن أحمد الطبري ...» .

قلت : وعلى هذا فهو مجهول الحال ومقتضى كلام أمير المؤمنين في الحديث الحافظ ابن حجر =

- أبو عبد الرحمٰن هذا هو محمد بن مروان السدى فيما أرى وفيه نظر وقد مضى ما يؤكده .

-- وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنبأ أبو عبد الله الصفار ثنا أبو بكر بن أبي الدنيا حدثني سويد بن سعيد حدثني ابن أبي الرجال عن سليمان بن سحيم قال : رأيت النبي - ﷺ - في النوم فقلت : يارسول الله هؤلاء الذين يأتونك فيسلمون عليك أتفقه سلامهم ؟ قال : « **نعم وأرد عليهم** » .

□ **ومما يدل على حياتهم :**

١٩ - ما أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ أخبرني أبو محمد المزني ثنا علي بن محمد بن عيسى ثنا أبو اليمان أنبأ شعيب عن الزهري قال أخبرني أبو سلمة ابن عبد الرحمٰن وسعيد بن المسيب أن أبا هريرة قال : استب رجل من المسلمين ورجل من اليهود ، فقال المسلم : والذى اصطفى محمداً على العالمين فأقسم بقسم فقال اليهودى : والذى اصطفى موسى على العالمين ، فرفع المسلم عند ذلك يده فلطم اليهودى ، فذهب اليهودى إلى النبى - ﷺ - فأخبره بالذى كان من أمره وأمر المسلم ، فقال - ﷺ - : « **لا تخيرونى على موسى فإن الناس يصعقون فأكون أول من يفيق ، فإذا موسى باطش بجانب العرش ، فلا أدرى أكان فيمن صعق فأفاق قبلى أو كان ممن استثنى الله عز وجل** »[1].

رواه البخارى فى الصحيح عن أبى اليمان ، ورواه مسلم عن عبد الله بن عبد الرحمٰن وغيره عن أبى اليمان .

٢٠ - وفى الحديث الثابت عن الأعرج عن أبى هريرة عن النبى - ﷺ - أنه قال : « **لا تفضلوا بين أنبياء الله تعالى ، فإنه ينفخ فى الصور ليصعق من**

= العسقلاني في الفتح أن إسناده جيد أنه وقف على حاله والحافظ من أهل الاستقراء ، فالحكم عليه بالوضع غير سائغ . والله أعلم .

(١) أخرجه البخارى (٣٤٠٨) ، ومسلم (٢٣٧٣) خاص (١٦١) من هذا الطريق . وأخرجاه أيضاً من طريق الأعرج عن أبى هريرة ، البخارى (٢٤١١) ، ومسلم (٢٣٧٣) خاص (١٦٠) ، وأبو داود (٤٦٧١) أيضاً .

ومن حديث أبى سعيد الخدرى أخرجه البخارى (٤٦٣٨) ، ومسلم (٢٣٧٤) وأبو داود (٤٦٦٨) مختصراً بلفظ «لا تخيروا بين الأنبياء» .

فى السموات ومن فى الأرض إلا من يشاء الله نفخ فيه أخرى فأكون أول من بعث فإذا موسى (آخذ) بالعرش فلا أدرى أحوسب بصعقته يوم الطور أم بعث قبلى »[1].

– وهذا إنما يصح على أن الله جل ثناؤه رد إلى الأنبياء عليهم السلام أرواحهم فهم أحياء عند ربهم كالشهداء ، فإذا نفخ فى النفخة الأولى صعقوا ثم لا يكون ذلك موتاً فى جميع معانيه إلا فى ذهاب الاستشعار فإن كان موسى عليه السلام ممن استثنى الله عز وجل بقوله : « **إلا من شاء الله** »[2] فإنه عز وجل لا يذهب باستشعاره فى تلك الحالة ويحاسبه بصعقة يوم الطور .

٢١ – ويقال أن الشهداء من جملة ما استثنى الله عز وجل بقوله : « **إلا من شاء الله** » وروينا فيه خبراً[3] مرفوعاً وهو مذكور مع سائر ما قيل فى كتاب «**البعث والنشور** » . وبالله التوفيق .

آخر كتاب حياة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

---

(١) أخرجه البخارى (٣٤١٤) ، ومسلم (٢٣٧٣) خاص (١٥٩) .

(٢) الآية ٦٨ سورة الزمر .

(٣) البعث والنشو ص ٣٣٦ مطولاً من طريق إسماعيل بن رافع عن أبى هريرة ، مرفوعاً ، وفيه راوٍ مبهم ، وإسماعيل بن رافع ضعيف . انظر التهذيب لابن حجر (١/٦٩) .

وأخرجه الحاكم فى المستدرك (٢/٢٥٣) من طريق زيد بن أسلم عن أبى هريرة عن رسول الله ﷺ «أنه سأل جبريل عليه السلام عن هذه الآية – ونفخ فى الصور فصعق من فى السموات ومن فى الأرض إلا من شاء الله – من الذين لم يشأ الله أن يصعقهم ؟ قال : هم شهداء الله عز وجل» قال الحاكم صحيح الإسناد وأقره الذهبى ، وقال الحافظ فى الفتح (١١/٣٧١) رواته ثقات .

وأخرج نحوه عبد الرازق فى التفسير (٢/١٧٥) عن قتادة وعن سعيد بن جبير مرسلاً .

إنباء الأذكياء بحياة الأنبياء

للإمام الحافظ جلال الدين أبى الفضل
عبد الرحمٰن بن أبى بكر السيوطى

المتوفى سنة ٩١١ هـ
رحمه الله تعالى

علق عليه وخرج أحاديثه
أبو سهل
نجاح عوض صيام

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله وكفى . والصلاة والسلام على سيدنا محمد المصطفى وعلى آله أهل الود والوفا . ورضى الله عن أصحابه ومن اقتفى .

وبعد :

فقد كنت كتبت تعليقاً لطيفاً على كتاب « **حياة الأنبياء** » للإمام البيهقى – رحمه الله –.

ولما كان كتاب السيوطى « **إنباء الأذكياء بحياة الأنبياء** » على صِغر جحمه وجُلّ اعتماده على كتاب البيهقى ، إلا أنه لا يخلو من فائدة بل من فوائد ، رأيت إتماما للنفع أن ألحقه بكتاب البيهقى – المشار إليه آنفا – الذى هو بمثابة الأصل له .

فترجمت للإمام السيوطى ، وقمت بعزو الآيات القرآنية إلى مواضعها من المصحف الشريف ، ورقمت فقرات الكتاب وأحاديثه وخرجتها وأشرتُ إلى ما سبق تخريجه فى كتاب البيهقى ، وشرحت الألفاظ الغربية ، وترجمت للأعلام الواردة به ، خصوصاً غير المشهور منهم .

وقد اعتمدت على النسخة المطبوعة ضمن كتاب الحاوى فى الفتاوى للمصنف .

والله أسأل أن ينفع به كما نفع بأصله إنه قريب مجيب

والله من وراء القصد

وكتب
أبو سهل
نجاح عوض صيام

ترجمة الإمام السيوطى(**)

□ **اسمه ونسبه :**

هو الإمام الحافظ أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال أبى بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيرى الأسيوطى الشافعى .

□ **مولده ونشأته :**

ولد - رضى الله عنه - فى مستهل رجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة ، نسب إلى أسيوط بصعيد مصر ، وكان أحد أجداده قد بنى بها مدرسة وأوقف عليها أوقافاً ، وبها وُلِد والده الكمال السيوطى فنسب الجلال إليها ، وله فيها رسالة تسمى « **المضبوط فى أخبار أسيوط** » ومقامة تسمى « **المقامة الأسيوطية** » ؛ وأما نسبته « **الخضيرى** » فهى إلى محلّة ببغداد ، ولعل أحد أجداده كان منها ، كما ذكرهُ فى حسن المحاضرة وأجداده أهل رئاسة ووجاهة ، وأبوه من فقهاء الشافعية ، توفى والده ولم يبلغ من السن خمس سنوات وسبعة أشهر ، وكان قد وصل فى حفظ القرآن الكريم إلى سورة التحريم ، فنشأ يتيماً ، وكان الكمال بن الهمام الفقيه الحنفى - صاحب فتح القدير - أحد الأوصياء عليه .

□ **تحصيله للعلم وشيوخه :**

لقد أتم الإمام السيوطى حفظه للقرآن الكريم وهو ابن ثمان سنوات ، ثم **حفظ العُمْدة ، والمنهاج الفقهى ، والمنهاج الأصولى ، وألفية ابن مالك ، وابتدأ** اشتغاله بالعلم سنة ٨٦٤ هـ .

فقرأ وسمع ولازم الشيوخ فى أكثر الفنون ، فأخذ الفقه عن شيخه سراج الدين البلقينى ولازمه حتى مات ، فلازم ولده علم الدين ، فقرأ عليه من أول التدريب لوالده - سراج الدين - إلى الوكالة ، وسمع عليه من أول الحاوى الصغير إلى العِدَدْ ، ومن أول المنهاج إلى الزكاة ، ومن أول التنبيه إلى قريب

(**) انظر ترجمته فى حسن المحاضرة للسيوطى (٣٣٥/١ - ٣٤٤) ط الحلبى ت أبو الفضل إبراهيم ، شذرات الذهب لابن العماد (٥١/٨ - ٥٣) الكواكب السائرة لنجم الدين الغزى (٢٢٦/١ - ٢٣١) البدر الطالع للشوكانى (٣٢٨/١ - ٣٣٥) .

من باب الزكاة ، وقطعة من الروضة من باب القضاء وقطعة من تكملة شرح المنهاج للزركشى ، وغيرها ، وأجازه بالتدريس والإفتاء سنة ٨٧٦ هـ .

ولما توفى الشيخ علم الدين البلقينى سنة ٨٧٨ هـ لازم شيخه شيخ الإسلام شرف الدين المناوى – جد عبد الرءوف المناوى صاحب فيض القدير شرح الجامع الصغير للسيوطى – فسمع دروسه من شرح البهجة ، ومن تفسير البيضاوى .

ولازم فى العربية والحديث تقى الدين الشبلّى الحنفى أربع سنوات، وشهد له بالتقدم فى العلوم ، وكتب له تقريظاً على شرح ألفية ابن مالك وعلى جمع الجوامع فى العربية .

ولازم الشيخ العلامة محى الدين الكافيجى أربع عشرة سنة فأخذ عنه من الفنون التفسير والأصول والعربية والمعانى وغير ذلك .

وحضر دروس الشيخ سيف الدين الحنفى فى الكشاف والتوضيح وحاشيته عليه ، وتلخيص المفتاح والعَضُد .

وبلغ شيوخه فى السماع والإجازة نحو مائة وخمسين شيخاً ، ولم يكثر من سماع الرواية لاشتغاله بالقراءة والدراية .

□ رحلاته :

قال السيوطى فى حسن المحاضرة : سافرت بحمد الله تعالى إلى بلاد الشام والحجاز واليمن والهند والمغرب والتكرور ؛ ولما حججت شربت من ماء زمزم ، لأمور ؛ منها أن أصل فى الفقه إلى رتبة الشيخ سراج الدين البلقينى ، وفى الحديث إلى رتبة الحافظ ابن حجر .

□ مصنفاته :

كان السيوطى رحمه الله سريع الكتابة حاضر البديهة اكتملت عنده أدوات الإجتهاد وحصل علومه ، كما قال ذلك عن نفسه فى حسن المحاضرة حيث قال : « وقد كَمُلت عندى الآن آلات الاجتهاد ؛ أقول ذلك تحدثاً بنعمة الله تعالى لا فخراً ؛ وأى شىء فى الدنيا حتى يطلب تحصيلها بالفخر ، وقد أزف الرحيل ، وبدا الشيب ، وذهب أطيب العمر ولو شئت أن أكتب فى كل مسألة مصنفاً بأقوالها وأدلتها النقلية والقياسية ومداركها ونقوضها وأجوبتها ، والموازنة

[illegible] المواقف المذاهب [illegible] التحدث على ذلك من فضل الله [illegible]
ولا بقوتي ، فلا حول ولا قوة إلا بالله » .

وقال أيضاً في موضع آخر « ورزقت التبحر في سبعة علوم : [illegible]
والحديث ، والفقه ، والنحو ، والمعاني ، والبيان ، والبديع .

قلت : ومصنفاته العديدة والمفيدة شاهدة صدق على ذلك ، فله [illegible]
ستمائة مصنف ، [illegible] في كل فن من الفنون المؤلفات التي سارت بها
الركبان ، وأكثرها طبع والحمد لله .

☐ ففي التفسير وعلومه نذكر منها :

١ – **الإتقان** فى علوم القرآن .
٢ – الدر المنثور فى التفسير بالمأثور .
٣ – لباب النقول فى أسباب النزول .
٤ – الإكليل فى استنباط التنزيل .
٥ – تكملة تفسير جلال الدين المحلى .
٦ – تناسق الدرر فى تناسب السور .
٧ – حاشية على تفسير البيضاوى .
٨ – مفحمات الأقران فى مبهمات القرآن .
٩ – الألفية فى القراءات العشر .
١٠ – الأزهار الفائحة على الفاتحة .

☐ **وفى الحديث وعلومه :**

١ – الجامع الصغير . ٢ – الجامع الكبير المسمى بجمع الجوامع .
٣ – اللآلئ المصنوعة فى الأحاديث الموضوعة .
٤ – المَدْرَج إلى المُدْرَج . ٥ – الخصائص الكبرى والمعجزات .
٦ – مناهل الصفا فى تخريج أحاديث الشفا .
٧ – الأزهار المتناثرة فى الأحاديث المتواترة .
٨ – تدريب الرواى شرح تقريب النواوى .
٩ – الدرر **المنتثرة** فى الأحاديث المشتهرة .

١٠ - تذكرة المؤتسى بمن حدَّث ونسى .
١١ - الحبائك فى أخبار الملائك .
١٢ - البدور السافرة عن أمور الآخرة .
١٣ - شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور .
١٤ - كشف المغطى فى شرح الموطأ .

□ **وفى الفقه :**

١ - **الأشباه** والنظائر فى فروع فقه الشافعية .
٢ - الينبوع فيما زاد على الروضة من الفروع .
٣ - تشنيف الأسماع بمسائل الإجماع .
٤ - الأزهار الغضة فى حواشى الروضة .
٥ - الجامع فى الفرائض .
٦ - الحاوى فى الفتاوى به نحو سبعة وسبعين رسالة مُفْرَدَة مرتبة على أبواب الفقه - **وبه رسالة إنباء الأذكياء بحياة الأنبياء** - وغيره من سائر الفنون .

□ **وفى التاريخ والأدب :**

١ - حسن المحاضرة فى تاريخ مصر والقاهرة .
٢ - تاريخ الخلفاء . ٣ - درر الكلم وغرر الحكم .
٤ - معجم شيوخه المسمى حاطب ليل وجارف سيل .
٥ - ترجمة النووى . ٦ - ترجمة البلقينى .
٧ - الشماريخ فى علم التاريخ . ٨ - طبقات النحاة .
٩ - أحاسن الأقباس فى محاسن الاقتباس .
١٠ - كشف الصلصلة عن وصف الذلذلة .

□ **وفاته :**

وبعد هذه الحياة الحافلة بالتحصيل والإفتاء والتدريس والتصنيف توفى رحمه الله تعالى ليلة الجمعة التاسع عشر من شهر جمادى الأولى سنة ٩١١ هـ .

إنباء الأذكياء بحياة الأنبياء

للإمام الحافظ جلال الدين أبى الفضل
عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى

المتوفى سنة ٩١١ هـ رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله ، وسلام على عباده الذين اصطفى

١ – وقع السؤال : قد اشتهر أن النبى – ﷺ – حَىٌّ فى قبره ، ووردَ أنه – ﷺ – قال : « **ما من أحد يسلّم علىَّ إلا رَدَّ الله علىّ روحى حتى أرد عليه السلام** »[1] فظاهره مفارقة الروح [**له**] فى بعض الأوقات ، فكيف الجمع ؟ وهو سؤال حسن يحتاج إلى النظر والتأمل ؛ فأقول :

٢ – حياة النبى – ﷺ – فى قبره هو وسائر الأنبياء معلومة عندنا علما قطعياً ؛ لما قام عندنا من الأدلة فى ذلك ، وتواترت[2] [**به**] الأخبار . وقد ألف البيهقى جزءاً فى حياة الأنبياء فى قبورهم .

٣ – فمن الأخبار الدالة على ذلك : ما أخرجه مسلم عن أنس أن رسول الله – ﷺ – ليلة أُسْرِىَ به مرَّ بموسى عليه السلام وهو يصلى فى قبره »[3].

٤ – وأخرج أبو نعيم فى **الحلية**[4] عن ابن عباس أن رسول الله – ﷺ – مَرَّ بقبر موسى عليه السلام وهو قائم يصلى فيه .

---

(١) تقدم تخريجه فى كتاب حياة الأنبياء للبيهقى الحديث رقم (١٥) وسيأتى ذكره برقم (٣٠) .

(٢) الحديث المتواتر هو ما رواه جمع كثير يستحيل تواطؤهم على الكذب عن مثلهم من أول الإسناد إلى آخره . وهذا الجمع مختلف فيه فقيل خمسة وقيل سبعة وقيل عشرة ، وهو القول المختار – عند السيوطى – لأنه أول جموع الكثرة . وقيل سبعون وقيل غير ذلك . والراجح أن يكونوا بحيث يستحيل تواطؤهم على الكذب وحكمه أنه يفيد العلم الضرورى ويجب العمل به من غير بحث عن حال رواته والمتواتر قسمان : الأول : متواتر لفظى وهو ما تواتر لفظه ومعناه مثل حديث «من كذب علىّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار» فقد رواه بضعة وسبعون صحابياً .

الثانى : متواتر معنوى وهو ما تواتر معناه دون لفظه مثل أحاديث رفع اليدين فى الدعاء ، فقد ورد عنه ﷺ نحو مائة حديث فيه رفع يديه فى الدعاء ، وكل قضية منها لم تتواتر ولكن القدر المشترك فيها وهو الرفع عند الدعاء تواتر باعتبار مجموع هذه الطرق .

قلت : وأحاديث الباب من هذا النوع فقد ورد من عدة طرق تفيد أن الأنبياء أحياء فى قبورهم . راجع تدريب الراوى (١٧٦/٢ – ١٨٠) ، تيسير مصطلح الحديث للدكتور محمود الطحان ص (١٩ – ٢١) .

(٣) صحيح مسلم (١٨٤٥/٤) كتاب الفضائل ، وانظر تخريجه فى حياة الأنبياء للبيهقى رقم (٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦) .

(٤) حلية الأولياء (٣٥٢/٣) وقال أبو نعيم غريب من حديث عمرو عن ابن جريج تفرد به مروان ، =

٥ – وأخرج أبو يعلى فى مسنده والبيهقى فى كتاب حياة الأنبياء عن أنس أن رسول الله – ﷺ – قال : « **الأنبياء أحياء فى قبورهم يصلون** »[١].

٦ – وأخرج أبو نعيم فى الحلية عن يوسف بن عطية قال : سسمعت ثابتا البُنَانى يقول لحُميد الطويل : هل بلغك أن أحداً يصلى فى قبره إلا الأنبياء ؟ قال : لا[٢].

٧ – وأخرج أبو داود والبيهقى عن أوس بن أوس الثقفى عن رسول الله – ﷺ – أنه قال : « **مِنْ أفضل أيامكم يوم الجمعة ، فأكثروا علىَّ الصلاة فيه ، فإن صلاتكم تُعْرَض علىَّ** » ، قالوا : يا رسول الله وكيف تعرض عليك صلاتنا وقد أرِمْتَ ؟– يعنى بَلِيتَ – فقال : « **إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجسام الأنبياء** »[٣].

٨ – وأخرج البيهقى فى شعب الإيمان والأصبهانى فى الترغيب عن أبى هريرة قال : قال رسول الله – ﷺ –: « **مَنْ صلّى علىَّ عند قبرى سمعته ؛ ومن صلى علىّ نائياً بُلِّغته** »[٤].

٩ – وأخرج البخارى فى تاريخه عن عمار سمعت النبى – ﷺ – يقول : « **إن الله تعالى ملكاً أعطاه أسماع الخلائق ، قائم على قبرى ، فما من أحد**

= **وأخرجه الطبرانى فى الكبير (١١١/١١) عن ابن عباس أيضاً بلفظ «أن النبى ﷺ مر بقبر موسى عليه السلام وهو يصلى فى قبره» .**

وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٢٠٥/٨) فيه فياض بن محمد وجماعة لم أعرفهم .

(١) مسند أبو يعلى (٣٤٢٥) ، وقد تقدم تخريجه فى حياة الأنبياء للبيهقى حديث رقم (١) .

(٢) حلية الأولياء (٣١٩/٢) ، وتمامه فى الحلية : قال ثابت : اللهم إن أذنت لأحد أن يصلى فى قبره فإذن لثابت أن يصلى فى قبره قلت ويوسف بن عطية هو البصرى الصفار مجمع على ضعفه ولم يتهم بكذب مات سنة ١٨٧ انظر ميزان الاعتدال للذهبى (٤٦٨/٤) ، تهذيب التهذيب (٤١٨/١١) وحميد الطويل هو حميد بن ترويه الطويل روى له الجماعة ثقة جليل يدلس سمع أنساً وثابت البنانى وموسى بن أنس ، وعنه روى شعبة ويحيى بن سعيد وخلق كثير مات سنة ١٤٢ هـ .

انظر الميزان للذهبى (٦١٠/١) تهذيب التهذيب (٣٨/٣) وثابت البنانى ثقة روى له الجماعة ، روى عن أنس وابن الزبير وابن عمر وغيرهم وعنه حميد الطويل وشعبة وجرير وغيرهم انظر تهذيب التهذيب (٢/٢–٤) .

(٣) سنن أبو داود (٨٨/٢) كتاب الصلاة وانظر تخريجه فى حياة الأنبياء للبيهقى حديث رقم (١٠) .

(٤) شعب الإيمان (٢١٣/٤) ، الترغيب والترهيب للأصبهانى (٦٨١/٢) وانظر تخريجه فى حياة الأنبياء للبيهقى حديث رقم (١٨) .

يصلّي عليّ صلاة إلا بُلّغتها »[1].

١٠ – وأخرج البيهقى فى حياة الأنبياء والأصبهانى فى الترغيب عن أنس قال : قال رسول الله – ﷺ – : « **مَنْ صلى عليّ مائة فى يوم الجمعة وليلة الجمعة قضى الله له مائة حاجة ، سبعين من حوائج الآخرة وثلاثين من حوائج الدنيا ، ثم وَكَل الله بذلك ملكاً يُدخِله عليّ فى قبرى كما يدخل عليكم الهدايا ، إن علمى بعد موتى كعلمى فى الحياة »**[2]. ولفظ البيهقى « **يخبرنى من صلى عليّ باسمه ونسبه فاثبته عندى فى صحيفة بيضاء** » .

١١ – وأخرج البيهقى عن أنس عن رسول الله – ﷺ – قال : « **إن الأنبياء لا يتركون فى قبورهم بعد أربعين ليلة ، ولكنهم يصلون بين يدى الله حتى ينفخ فى الصور »**[3].

١٢ – وروى سفيان الثورى فى الجامع قال : قال شيخ لنا عن سعيد بن المسيب قال : ما مكث نبى فى قبره أكثر من أربعين حتى يرفع[4].

١٣ – قال البيهقى : **فعلى هذا يصيرون** كسائر الأحياء يكونون حيث ينزلهم الله .

١٤ – ثم قال البيهقى : ولحياة الأنبياء بعد موتهم شواهد ، فذكر قصة الإسراء فى لُقيِّه – ﷺ – جماعة من الأنبياء وكلّمهم وكلّموه ، وأخرج حديث أبى هريرة فى الإسراء ، وفيه : « **وقد رأيتنى فى جماعة من الأنبياء فإذا موسى**

---

(١) التاريخ الكبير للبخارى (٤١٦/٦) فى ترجمة عمران الحميرى وقال لا يتابع عليه . وأخرجه أيضاً البزار (٤٧/٤) كشف الأستار والطبرانى فى الكبير ، والعقيلى فى الضعفاء (٢٤٩/٢) ، والحارث ابن اسامة ، المطالب العالية لابن حجر (٢٢٢/٣) ، وأبو الشيخ فى العظمة (٧٦٤/٢) والأصبهانى فى الترغيب (٦٨٣/٢) الجميع من طريق نعيم بن ضمضم عن الحميرى ، ونعيم بن ضمضم ضعيف قال الحافظ فى اللسان (١٦٩/٦) وما عرفت إلى الآن من ضعفه .

والحديث ذكره السيوطى فى الجامع الصغير (٤٨٣/٢) ورمز لضعفه قلت وله شواهد تقدم ذكرها فى كتاب حياة الأنبياء للبيهقى انظره الحديث رقم (١٦ ، ١٧ ، ١٨) .

(٢) حياة الأنبياء رقم (١٣) بتحقيقنا ، الترغيب للأصفهانى مفرقات فى موضعين (٢٨٢/٢ ، ٦٨٤/٢) .

(٣) حياة الأنبياء حديث رقم (٢) بتحقيقنا وقد تقدم تخريجه فانظره هناك .

(٤) حياة الأنبياء للبيهقى حديث رقم (٣) وله شواهد ذكرتها فى موضعه من حياة الأنبياء .

[illegible] وإذا رجل ضَرْب[1] جَعْد[2] كأنه من رجال شَنُوءة[3] وإذا [illegible] قائم يصلى ، وإذا إبراهيم قائم يصلى ، أشبَهُ الناس به [illegible] يعنى نفسه – فحانت الصلاة فأممتهم »[4].

[illegible] « إن الناس يُصْعَقُون فأكون أول مَنْ يفيق »[5]

[illegible] على أن الله رَدَّ على الأنبياء أرواحهم ، وهم أحياء عند [illegible] فإذا نفخ فى الصور النفخة الأولى صعقوا فيمن صعق ، ثم لا [illegible] ذلك موتا فى جميع معانيه إلا فى ذهاب الاستشعار ، انتهى .

[illegible] أخرج أبو يعلى عن أبى هريرة : سمعْتُ رسول – ﷺ – يقول : [illegible] والذى نفسى بيده لينزلَنَّ عيسى ابن مريم ، ثم لئن قام على قبرى فقال يا محمد لأجيبَنّه »[6].

١٧ – وأخرج أبو نعيم فى دلائل النبوة عن سعيد بن المسيب قال : لقد [illegible]

---

(١) الضرب من الرجال الخفيف اللحم انظر النهاية لابن الأثير ١٦/٣ ، والصحاح للجوهرى ١٦٨/١ .

(٢) الجعد : صفة من صفات الرجال يقال جعد الشعر هو ضد السبوطة ويقال للكريم من الرجال جعد أيضا انظر النهاية لابن الأثير ١٩٣/٣ والصحاح للجوهرى ٤٥٧/٢ .

(٣) حَىٌّ من أحياء اليمن ومنه أزد شنوءة ، انظر الصحاح للجوهرى ٥٨/١ .

(٤) تقدم تخريجه فى حياة الأنبياء للبيهقى حديث رقم (٧ ، ٨ ، ٩) .

(٥) انظر حياة الأنبياء حديث رقم (١٩) وتخريجه

(٦) مسند أبو يعلى (٤٦٢/١١) وتمامه عن أبى هريرة أن النبى ﷺ قال : «والذى نفس أبى القاسم بيده لينزلن عيسى ابن مريم إماماً مقسطاً وحكماً عدلاً ، فليكسرن الصليب ، وليقتلن الخنزير ، وليصلحن ذات البين وليُذهبنَّ الشحناء وليُعرضَنَّ عليه المالُ فلا يَقبلَهُ ، ثم لئن قام على قبرى فقال يامحمد لأجيبَنّهُ» .

وأخرجه الحاكم فى المستدرك (٥٩٥/٢) بصيغة التأكيد «وليأتين قبرى حتى يسلم على ولأردن عليه» ، قال أبو هريرة أى بنى أخى إن رأيتموه فقولوا : أبو هريرة يقرئك السلام ، من حديث أبى هريرة أيضاً ، وقال الحاكم صحيح الإسناد وأقره الذهبى ، وأورده ابن حجر فى المطالب العالية (٢٣/٤) مختصراً كتاب المناقب باب حياته ﷺ فى قبره . (عن أبى هريرة من زوائد مسند أبى يعلى) .

قلت وأصله متفق عليه من حديث أبى هريرة دون زيادة قوله : «ولئن قام على قبرى .. إلخ» انظر فتح البارى (٤٩٠/٦ ، ٤٩١) ، مسلم (١٣٥/٩) وأحاديث نزوله متواترة انظر نظم المتناثر للكتانى (ص ٢٢٩) وقد أفرده غير واحد بالتصنيف منهم الإمام السيوطى له كتاب الأعلام فى حكم عيسى عليه السلام ولشيخنا الحافظ السيد عبد الله الصديق – رحمه الله – كتابين الأول إقامة البرهان فى نزول عيسى آخر الزمان ، والثانى عقيدة أهل الإسلام فى نزول عيسى عليه السلام ، وقد طبعا .

ليالى الحَرَّةِ[1] وما فى مسجد رسول الله - ﷺ - غيرى ، وما يأتى وَقْتُ صلاةٍ إلا سمعْتُ الآذان من القبر[2].

١٨ - وأخرج الزبير بن بكار[3] فى أخبار المدينة عن سعيد بن المسيب قال : لم أَزَلْ أَاسمع الأذان والإقامة فى قبر رسول الله - ﷺ - أيام الْحَرَّة حتى عاد الناس .

١٩ - وأخرج ابن سعد فى الطبقات عن سعيد بن المسيب أنه كان يلازم المسجدَ أيامَ الحرة والناسُ يقتتلون ، قال : فكنت إذَا حانت الصلاةُ أسمع أذاناً يخرج من قِبَلِ القبر الشريف[4].

٢٠ - وأخرج الدارمىّ فى مسنده قال : أنبأنا مروان بن محمد[5] عن سعيد ابن عبد العزيز[6] قال : لما كان أيام الحرة لم يؤذَّنْ فى مسجد النبى - ﷺ - وسلم ثلاثاً ، ولم يقم ، ولم يبرح سعيد بن المسيب المسجد ، وكان لا يعرف وقت الصلاة إلا بهمهمةً يسمعها من قبر النبى - ﷺ -[7] (فذكر) معناه .

---

(١) الحرة : أرض بظاهر المدينة بها حجارة سود كثيرة ، وبها كانت وقعة الحرة أيام يزيد بن معاوية لما انتهب المدينة عسكره من أهل الشام الذين ندبهم لقتال أهل المدينة من الصحابة والتابعين . وذلك سنة ٦٣ هـ .

(النهاية لابن الأثير ٢٤٨/١) .

(٢) دلائل النبوة لأبى نعيم ص ٢٠٦ بسندٍ فيه ضعف وأخرجه ابن سعد فى الطبقات والدارمى فى السنن كما سيأتى .

(٣) هو الزبير بن بكار بن عبد الله القرشى الأسدى المكى ، من أحفاد الزبير بن العوام ولد بالمدينة سنة ١٧٢ هـ وتوفى بمكة سنة ٢٥٦ هـ عالم بالأنساب والآجنار ولى قضاء مكة من آثاره نسب قريش ، أخبار العرب ، أخبار المدينة ، وغيرها الاعلام للزركلى (٤٢/٣) .

(٤) الطبقات الكبرى لابن سعد (١٣٢/٥) .

(٥) هو مروان بن محمد الدمشقى الطَّاطَرى ، روى له مسلم وأصحاب السنن الأربعة ، ثقة إمام ، يروى عن عبد الله بن العلاء بن زَبْر وسعيد بن عبد العزيز ، وعنه روى الدارمى وأحمد بن الأزهر ، وثقه ابن معين قال الدارقطنى ثقة وضعفه أبو محمد ابن حزم فأخطأ ، مات سنة ٢٢٠ هـ انظر ميزان الاعتدال (٩٣/٤) ، وتهذيب التهذيب (٩٥/١٠ ، ٩٦) .

(٦) هو سعيد بن عبد العزيز التنوخى الدمشقى ، روى له مسلم وأصحاب السنن الأربعة ، ثقة إمام ، وقال ابن معين حجة ، وقال أحمد ليس بالشام أصح حديثاً منه ، مات سنة ١٦٧ هـ .

انظر ميزان الاعتدال (١٤٩/٢) ، وتقريب التهذيب (٣٠١/١) فإسناده صحيح إلا أنه منقطع بين سعيد بن عبد العزيز وسعيد بن المسيب . والقصة بمجموع طرقها وإن كانت لا تخلو من ضعف فهى حسنة إن شاء الله .

(٧) سنن الدارمى (٤٣/١) المقدمة باب ما أكرمه الله تعالى بعد موته .

٢١ – فهذه الأخبار دالة على حياة النبى – ﷺ – وسائر الأنبياء وقد قال تعالى فى الشهداء :

﴿ ولا تحسَبَنَّ الذين قُتِلُوا فى سبيل الله أمْوَاتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون ﴾[١]، والأنبياء أوْلى بذلك ؛ فهم أجلُّ وأعْظَمُ ، وما نبى إلا وقد جَمَعَ مع النبوة وَصْفَ الشهادة ، فيدخلون فى عموم لفظ الآية .

٢٢ – وأخرج أحمد وأبو يعلى والطبرانى والحاكم فى المستدرك والبيهقى فى دلائل النبوة عن ابن مسعود قال : « لأن أحلف تسعاً أن رسول الله – ﷺ – قُتل قتلاً أحَبُّ إلَيَّ مِنْ أن أحلف واحدة أنه لم يقتل ، وذلك أن الله اتَّخَذَهُ نبياً واتخذه شهيداً »[٢].

٢٣ – وأخرج البخارى والبيهقى عن عائشة قالت : كان النبى – ﷺ – يقول فى مرضه الذى توفى فيه : « **لم أزل أجدُ ألم الطعام الذى أكلت بخيبر ؛ فهذا أوان انقطع أبْهَرِى**[٣] **من ذلك السم** »[٤] فثبت كونُه – ﷺ – حيًّا فى قبره بنص القرآن : إما من عموم اللفظ ، وإما من مفهوم **الموافقة** .

٢٤ – قال البيهقى فى كتاب **الاعتقاد**[٥]: الأنبياء بعد ما قبضوا ردت إليهم أرواحهم فهم أحياء عند ربهم كالشهداء .

٢٥ – وقال القرطبى فى **التذكرة**[٦] فى حديث الصعقة نقلاً عن شيخه : الموتُ ليس بعدم محض ، وإنما انتقال من حالٍ إلى حال ، ويدل على ذلك

---

(١) سورة آل عمران الآية (١٦٩) .

(٢) مسند أحمد (٤٠٨/١) ، أبو يعلى (١٣٢/٩) ، المعجم الكبير للطبرانى (١٣٤/١٠) ، المستدرك للحاكم (٥٨١٣) وقال : صحيح على شرط الشيخين وأقره الذهبى ، وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٥/٨) رجال أبو يعلى رجال الصحيح ، دلائل النبوة للبيهقى (١٧٢/٧) .

(٣) الأبهر عرقٌ إذا انقطع مات صاحبه ، وهما أبهران يخرجان من القلب ثم يتشعب منهما سائر الشرايين ، انظر الصحاح للجوهرى (٥٩٨/٢) وقيل هو عرق فى الظهر وهما الأبهران وقيل غير ذلك انظر النهاية لابن الأثير ٤٥/١ .

(٤) فتح البارى (١٣١/٨) كتاب المغازى باب مرض النبى ﷺ ووفاته من حديث عائشة معلقاً قال : وقال يونس عن الزهرى قال عروة قالت عائشة : كان النبى ﷺ يقول فى مرضه الأخير الذى مات فيه «ياعائشة ما أزالُ أجدُ ألم الطعام الذى أكلت بخيبر ... الحديث» وقال الحافظ وصله البزار والحاكم [المستدرك ٥٨/٣] والاسماعيلى ؛ والبيهقى فى دلائل النبوة (١٧٢/٧) عن عائشة ؛ وأحمد (١١٨/٦) ، والحاكم فى المستدرك ٢١٩/٣ عن أم مبشر .

(٥) الاعتقاد على مذهب السلف ص ١٣٥ (٦) التذكرة ص ٢٠٨ ، ٢٠٩ .

أن الشهداء بعد قتلهم وموتهم أحياء يرزقون فرحين مستبشرين ، وهذه صفة الأحياء فى الدنيا ، وإذَا كان هذا فى الشهداء فالأنبياء أحَقُّ بذلك وأوْلى ، وقد صح أن الأرض لا تأكل أجساد الأنبياء ، وأنه – ﷺ – وسلم اجتمع بالأنبياء ليلة الإسراء فى بيت المقدس وفى السماء ، ورأى موسى عليه السلام قائماً يصلِّى فى قبرهِ ، وأخبر – ﷺ – بأنه يردُّ السلام على كل من يسلم عليهِ ، إلى غير ذلك مما يحصل من جملته القَطْعُ بأنَّ موت الأنبياء إنما هو راجعٌ إلى أن غُيِّبُوا عنا بحيث لا ندركهم وإن كانوا موجودين أحياء ، وذلك كالحال فى الملائكة ، فإنهم موجودون أحياء ولا يراهم أحد من نوعنا إلا مَنْ خَصَّه الله بكرامته من أوليائهِ ، انتهى .

٢٦ – وسُئل البارزى[1] عن النبى – ﷺ – : هل هو حى بعد وفاته ؟ فأجاب أنه – ﷺ – حَىّ .

قال الأستاذ أبو منصور عبد القاهر بن[2] طاهر البغدادى الفقيه الأصولى شيخ الشافعية فى أجوبة مسائل الجاجرميين ، قال المتكلمون المحققون من أصحابنا أن نبينا – ﷺ – حَىٌّ بعد وفاته ، وأنه يُسَرُّ بطاعات أمته ، ويحزن بمعاصى العصاة منهم ، وأنه تَبْلُغه صَلاة من يُصَلى عليه من أمته ، وقال : إن الأنبياء لا يَبْلَوْنَ ولا تأكل الأرض منهم شيئاً ، وقد مات موسى فى زمانه ، وأخبر نبينا – ﷺ – أنه رآه فى قبره مُصَلِّياً ، وذكر فى حديث المعراج أنه رآه فى السماء الرابعة ، وأنه رأى آدم فى السماء الدنيا ، وأنه رأى إبراهيم وقال له : « **مرحباً بالابن الصالح والنبى الصالح** » ؛ وإذَا صح لنا هذا الأصْل قلنا

---

(١) هو هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم أبو القاسم شرف الدين بن البارزى من أكابر فقهاء الشافعية ، حافظ للحديث ، من أهل حماة ولد سنة ٦٤٥ هـ وتوفى سنة ٧٣٨ هـ ، ولى قضاء حماة مدة طويلة بلا أجر ، له أكثر من تسعين مؤلفاً منها تجريد جامع الأصول فى حديث الرسول ، وإظهار الفتاوى من أسرار الحاوى فى فقه الشافعية ، والبستان فى غريب القرآن ، روضات جنات المحبين فى اثنا عشر مجلداً ، وغيرها .

انظر الدرر الكامنة ١٧٤/٥ ، الأعلام للزركلى ٧٣/٨ .

(٢) إمام عظيم القدر ، حبر فى اللغة والأصول والفرائض وعلم الكلام من تصانيفه ، كتاب التفسير ، وفضائح المعتزلة ، والفرق بين الفرق والتحصيل فى أصول الفقه ، توفى سنة ٤٢٩ هـ فى اسفراين وكان يدرس فى سبعة عشر فناً ، انظر طبقات الشافعية الكبرى ١٣٦/٥ ، وفيات الأعيان (٢٠٣/٣) الأعلام للزركلى ٤٨/٢ .

نبينا – ﷺ – قد صار حيًّا بعد وفاتِه ، وهو على نبوته ، هذا آخر كلام الأستاذ .

٢٧ – وقال الحافظ شيخ السُنة أبو بكر البيهقى فى كتاب[١] **الاعتقاد** :

الأنبياء عليهم السلام بعد ما قُبِضُوا رُدَّتْ إليهم أرواحهم ؛ فهم أحياء عند ربهم كالشهداء ، وقد رأى نبينا – ﷺ – جماعة منهم ، وأمَّهم فى الصلاةِ ، وأخبر – وخبره صِدْقٌ – أن صلاتَنَا معروضة عليهِ وأن سلامنا يبلغه ، وأن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء قال : وقد أفردنا لإثبات حياتهم كتاباً .

قال : وهو – بعد ما قبض – نبى الله ورسوله وصفيه وخيرتُه من خلقهِ – ﷺ – ، اللهم أحينا على سنته ، وأمتنا على ملتهِ ، وأجمع بيننا وبينه فى الدنيا والآخرة إنك على كل شيء قدير ؛ انتهى جوابُ البارزى .

٢٨ – وقال الشيخ عفيف الدين اليافعى[٢]: الأولياء تَرِدُ عليهم أحوالٌ يشاهدون فيها ملكوت السموات والأرض ، وينظرون الأنبياء أحياء غير أموات ، كما نظر النبى – ﷺ – إلى موسى عليه السلام فى قبره .

٢٩ – قال : وقد تقرَّرَ أن ما جاز للأنبياء مُعْجِزة جاز للأولياء كرامةً ، بشرط عدم التَّحَدِّى .

قال : ولا ينكر ذلك إلا جاهل ، ونصوصُ العلماءِ فى حياة الأنبياء كثيرة ، فلنكتف بهذا القدر .

فصـــل

٣٠ – أما الحديث الآخر فأخرجه أحمد فى مسنده وأبو داود فى سننه والبيهقى فى شعب الإيمان من طريق أبى عبد الرحمٰن[٣]المقرى عن حيوة بن[٤] شريح

(١) ص ١٣٥ .

(٢) هو عبد الله بن أسعد بن على اليافعى عفيف الدين ، مؤرخ باحث متصوف من فقهاء الشافعية باليمن ، ولد فى عدن سنة ٦٩٨ هـ ونشأ بها ، من مؤلفاته «مرآة الجنان وعبرة اليقظان فى معرفة حوادث الزمان» طبع فى أربعة مجلدات ، مرهم العلل المعضلة فى الرد على المعتزلة ، وروض الرياحين فى مناقب الصالحين ، وغيرها ، توفى سنة ٧٦٨ (الدرر الكامنة ٣٥٢/٢) ، الأعلام للزركلى ٧٢/٤ .

(٣) هو عبد الله بن يزيد المكى أبو عبد الرحمٰن المقرى ، ثقة فاضل ، روى له الجماعة ، من كبار شيوخ البخارى من التاسعة مات سنة ٢١٣ هـ .

انظر تقريب التهذيب (٤٦٢/١) ، تهذيب التهذيب (٨٣/٦ ، ٨٤) .

(٤) هو حيوة بن شريح بن صفوان بن مالك أبو زرعة المصرى ، الفقيه الزاهد روى له الجماعة ، قال =

عن أبى **صخر**[1] عن يزيد بن عبد الله بن **قسيط**[2] عن أبى هريرة أن رسول الله – ﷺ – قال : « **ما من أحد يسلِّم علىَّ إلا ردَّ الله إلىَّ روحى حتى أردَّ عليه السلام** »[3].

ولا شك أن ظاهر هذا الحديث مفارقة الروح لبدنه الشريف فى بعض الأوقات وهو مخالف للأحاديث السابقة ، وقد تأمَّلته ، **ففتح** علىَّ فى الجواب عنه بأوجه :

٣١ – الأول : وهو أضعفها – أن يُدَّعى أن الراوى وهم فى لفظةٍ من الحديث حصل بسببها الإشكال ، وقد ادعى ذلك العلماء فى أحاديث كثيرة ، لكن الأصل خلاف ذلك ، فلا يعوَّل على هذه الدعوى .

٣٢ – الثانى : وهو أقواها ، ولا يدركه إلا ذو باعٍ فى العربية – أن قوله « **ردَّ الله** » جملة حالية ، وقاعدة العربية أن **جملة** الحال إذا وقعت فعلاً ماضياً قدرت فيها «قد» ، كقوله تعالى ﴿ **أوجاؤكم حصرت صدورهم** ﴾[4] أى قد حصرت ، وكـذا تقدر هنا ، **والجملة ماضية** سابقة على السلام الواقع من كل أحد ، و « **حتى** » ليست للتعليل ، بل مجرد حرف عطف بمعنى الواو ، فصار تقدير الحديث : مامن أحد يسلم علىَّ إلا قد ردَّ الله علىَّ روحى قبل

= **عنه أحمد ثقة ، ووثقه ابن معين روى عن حميد بن هانىء ، وشرحبيل وآخرون ، وعنه الليث ، وابن وهب وابن المبارك وأبو عبد الرحمن المقرى وغيرهم . مات سنة ١٥٨ هـ انظر تهذيب التهذيب (٣ ٦٩) .**

(١) هو حميد بن زياد أبو صخر . روى له مسلم وأبو داود و الترمذى والبخارى فى الأدب المفرد ، قال أحمد ليس به بأس ، وقال ابن معين ضعيف وفى رواية ليس به بأس ؛ روى عن أبى صالح السمان وأبى حازم سلمة بن دينار . ونافع مولى ابن عمر وغيرهم ؛ وعنه سعيد بن أبى أيوب وحيوة بن شريح وابن وهب وغيرهم . مات سنة ٨٩ هـ وقيل سنة ١٩٢ هـ (انظر تهذيب التهذيب (٣/٤١ ، ٤٢) . ميزان الاعتدال (١ ٦١٢) .

(٢) هو يزيد بن عبد الله بن قسيط الليثى أبو عبد الله المدنى الأعرج روى له الجماعة . قال ابن معين ليس به بأس . وقال النسائى ثقة وذكره ابن حبان فى الثقات . روى عن ابن عمر وأبى هريرة وآخرين وعنه ابناه عبد الله والقاسم ؛ ومالك ، وأبو صخر حميد بن زياد وغيرهم انظر تهذيب التهذيب (١ ٣٤٢ . ٣٤٣) ميزان الاعتدال (٤ ٤٣٠) .

(٣) مسند أحمد (٥ ٢٤٥) . أبو داود (٢ ٢١٨) . والبيهقى فى شعب الإيمان (٤ ٢١٣) . والسنن الكبرى (٥ ٢٤٥) . وحياة الأنبياء حديث رقم (١٥) وسنده صحيح . صححه النووى وابن حجر والسخاوى انظر حياة الأنبياء رقم (١٥) .

(٤) سورة النساء الآية (٩٠) .

ذلك فأردَّ عليه ، وإنما جاء الإشكال من ظن أن جملة « **ردَّ الله علىَّ** » بمعنى الحال أو الاستقبال ، وظن أن حتى تعليلية ، وليس كذلك ، وبهذا الذى قررناه ارتفع الإشكال من أصله ، وأيده من حيث المعنى أن الرد ولو أخذ بمعنى الحال والاستقبال لزِمَ تكرُّره عند تَكَرُّر المسلِّمين ، وتكرر الرد يستلزم تكرار المفارقة ، وتكرار المفارقة يلزم عليه محذوران .

أحدهما : تأليم الجسد الشريف بتكرار خروج الروح منه ، أو نوع ما من مخالفة التكريم إن لم يكن تأليم .

والآخر : مخالفة سائر الناس الشهداءَ وغيرهم ؛ فإنه لم يثبت لأحد منهم أن يتكرر له مفارقة الروح وعَوْدها فى البرزخ ، والنبى - ﷺ - أولى بالإستمرار الذى هو أعلى مرتبةً .

ومحذور ثالث : هو مخالفة القرآن ؛ فإنه دلَّ على أنه ليس إلا موتتان وحياتان ، وهذا التكرار يستلزم **موتات** كثيرة ، وهو باطل .

ومحذور رابع : وهو مخالفة الأحاديث المتواترة السابقة ، وما خالف القرآن والمتواتر من السنة وجب تأويله ، وإن لم يقبل التأويل كان باطلاً ؛ **فلهذا** وجب حَمْلُ الحديث على ما ذكرناه .

٣٣ - الوجه الثالث : أن يقال إن لفظ الرد قد لا يدل على المفارقة ، بل كنى به عن مطلق الصيرورة ، كما قيل فى قوله تعالى حكاية عن شُعَيْب عليه السلام : ﴿ **قد افترينا على الله كذباً أن عُدْنا فى ملتكم** ﴾[1] أن لفظ العَوْد أريد به مطلق الصيرورة ، لا العود بعد انتقالٍ ؛ لأن شعيباً عليه السلام لم يكن فى مِلتهم قط ، وحسن استعمال هذا اللفظ فى هذا الحديث مراعاة المناسبة اللفظية بينه وبين قوله : « **حتى أَرُدَّ عليه السلام** » فجاء لفظ الرد فى صدر الحديث لمناسبة ذكره فى آخر الحديث .

٣٤ - الوجه الرابع : - وهو قوى جداً - أنه ليس المراد بردِّ الروح عَوْدَها بعد المفارقة للبدن ، وإنما النبى - ﷺ - فى البرزخ مشغول بأحوال الملكوت مستغرق فى مشاهدة ربه ، كما كان فى الدنيا فى حالة الوَحْىِ وفى أوقاتٍ أُخَرَ ؛ فعبر عن إفاقتهِ من تلك المشاهدة وذلك الاستغراق برد الروح .

ونظير هذا قولُ العلماء فى اللفظة التى وقعت فى بعض أحاديث الإسراء

---

(١) سورة الأعراف الآية (٨٩) .

وهى قوله – ﷺ – : « **فاستيقظت وأنا بالمسجد الحرام** »[1].

ليس المراد الاستيقاظ من نَوْم فإن الإسراءَ لم يكن مناماً ، وإنما المراد الإفاقة مما خامره من عجائب الملكوت ، وهذا الجوابُ الآن عندى أقوى ما يجاب به عن لفظة الرد ، وقد كنت رَجَّحْت الثانى ، ثم قوى عندى هذا .

٣٥ – **الوجه الخامس** : أن يقال إن الردَّ يستلزم الاستمرار ؛ لأن الزمان لا يخلو من مصلٍّ عليه فى أقطار الأرض ، فلا يخلو من كون الروح فى بدنه .

٣٦ – **الوجه السادس** : قد يقال إنه أوحى إليه بهذا الأمر أوَّلاً قبل أن يوحى إليه بأنه لا يزال حيّاً فى قبره فأخْبَرَ به ، ثم أوحى إليه بعد ذلك . فلا منافاة لتأخير الخبر الثانى عن الخبر الأول .

هذا ما فتح الله به من الأجوبة ، ولم أر شيئاً منها منقولاً لأحد . ثم بعد كتابتى لذلك راجَعْتُ كتاب « **الفجر المنير فيما فُضِّل به البشير النذير** » للشيخ تاج الدين ابن **الفاكهانى**[2] المالكى ، فوجدته قال فيه مانصه :

روينا فى **الترمذى**[3] قال : قال رسول الله – ﷺ – : « **مامن أحد يسلم علىَّ إلا ردَّ الله علىَّ روحى حتى أردَّ عليه السلام** » يؤخذ من هذا الحديث أن رسول الله – ﷺ – حى على الدوام ، وذلك أنه محال عادة أن يخلو الوجود كله من واحدٍ مسلمٍ على النبى – ﷺ – فى ليل أو نهار .

فإن قلت : قوله – ﷺ – : « **إلا ردَّ إلَىَّ روحى** » لايلتئم مع كونه حيّاً على الدوام ، بل يلزم منه أن تتعدد حياته ووفاتِه فى أقل من ساعة إذْ الوجود لا يخلو من مسلمٍ يسلم عليه كما تقدم ، بل يتعدد السلام عليه فى الساعة الواحدة كثيراً .

فالجواب والله أعلم أن يقال : المراد بالروح هنا النطق مجازاً فكأنه قال – ﷺ – : إلا ردَّ الله إلَىَّ نُطْقِى ، وهو حى على الدوام ، لكن لا

---

(١) جزء من حديث مالك بن صعصعة فى الإسراء أخرجه البخارى انظر فتح البارى (١٣/٤٧٨ ، ٤٧٩) .

(٢) هو عمر بن على بن سالم بن صدقة اللخمى الأسكندرى تاج الدين ، من فقهاء المالكية ولد سنة ٦٥٤ هـ ، زار دمشق واجتمع به ابن كثير (صاحب البداية والنهاية) من مؤلفاته الإشارة فى النحو ، والمنهج المبين شرح الأربعين النووية ، والتحرير والتحبير فى فقه المالكية ، والفجر المنير فى الصلاة على البشير النذير ، وغيرها توفى سنة ٧٣٤ ، وقبل سنة ٧٣١ هـ والأعلام للزركلى ٥/٥٦ ، الدرر الكامنة ٢٥٤١٣ ، شذرات الذهب ٦/٩٦ .

(٣) العزو للترمذى خطأ والصواب لأبى داود كما سيأتى كلام المصنف .

يلزمُ من حياتهِ نطقهُ ، فالله سبحانه يردُّ عليه النطق عند سلام كل مسلّم ، علاقة المجاز أن النطق من لازمه وجودُ الروح كما أن الروح من لازمه النطق بالفعل أو القوة ، فعبر - ﷺ - بأحد المتلازمين عن الآخر .

ومما يحقق ذلك أن عَوْد الروح لا يكون إلا مرتين عملاً بقوله تعالى : ﴿ قالوا ربنا أمتَّنا اثنتين وأحييْتَنا اثنتين ﴾[1].

هذا لفظ كلام الشيخ تاج الدين ، وهذا الذى ذكره من الجواب ليس واحداً من الستة التى ذكرتها ؛ فهو إن سُلِّمَ جوابٌ سابع .

وعندى فيه وَقْفَة من حيث إن ظاهره أن رسول الله - ﷺ - مع كونهِ حيا فى البرزخ يُمْنَعُ عنه النطق فى بعض الأوقات ، ويردُّ عليه عند سلام المسلِّم عليه ، وهذا بعيد جداً ، بل ممنوع ، فإن العقل والنقل يشهدان بخلافه .

٣٧ - أما النقل : فالأخبار الواردة عن حاله - ﷺ - وحال الأنبياء عليهم السلام فى البرزخ مصرحة بأنهم ينطقون كيف شاءوا لا يمنعون من شىء بل وسائر المؤمنين ، كذلك الشهداء وغيرهم ينطقون فى البرزخ بما شاءوا غير ممنوعين من شىء ، ولم يَرِدْ أن أحداً يمنع من النطق فى البرزخ إلا من مات من غير وصية .

٣٨ - أخرج أبو الشيخ بن حيان فى كتاب الوصايا عن قيس بن قبيصة[2] قال : قال رسول الله - ﷺ - : « **مَنْ لم يُوصِ لم يؤذن له فى الكلام مع الموتى** » ، قيل يارسول الله ، وهل تتكلم الموتى ؟ قال : « **نعم ، ويتزاورون** »[3].

وقال الشيخ تقى الدين السبكى[3]: حياة الأنبياء والشهداء فى القبر

---

(١) سورة غافر الآية (١١) .

(٢) ، (٣) قال الحافظ ابن حجر فى الإصابة (٢٦٣/٥) : قيس بن قبيصة ذكره عبدان المروزى فى الصحابة ، واستدركه أبو موسى ، وساقه من طريق عبد الله الألهانى عن قيس بن قبيصة أن رسول الله ﷺ قال : «من مات ول يوص لم يؤذن له فى الكلام مع الموت» قيل : يارسول الله وهل يتكلمون ؟ قال : «نعم ويتزاورون» سنده ضعيف . انتهى كلام الحافظ .

وأخرجه أيضاً الديلمى فى الفردوس (٦٢٢/٣) عن قيس بن قبيصة وأشار إلى ضعفه السيوطى فى الجامع الصغير بعد أن عزاه لأبى الشيخ انظر فيض القدير (٢٢٥/٦) .

(٤) هو على بن عبد الكافى بن على بن تمام السبكى تقى الدين أبو الحسن ، شيخ الإسلام فى عصره ، وأحد الحفاظ المفسرين المناظرين ، من أكابر فقهاء الشافعية ، وهو والد التاج السبكى صاحب طبقات الشافعية الكبرى ولد فى «سبك» من أعمال المنوفيه بمصر سنة ٦٨٣ هـ ، وانتقل إلى القاهرة ثم إلى =

كحياتهم فى الدنيا ، ويشهد له صلاة موسى فى قبره ؛ فإن الصلاة تستدعى جسداً حيّاً وكذلك الصفات المذكورة فى الأنبياء ليلة الإسراء كلها صفات الأجسام ، ولا يلزم من كونها حياةً حقيقة أن تكون الأبدان معها كما كانت فى الدنيا من الاحتياج إلى الطعام والشراب ، وأما الإدراكات – كالعلم والسماع – فلاشك أن ذلك ثابت لهم ولسائر الموتى ، انتهى .

٣٩ – وأما العقل : فلأن الحبس عن النطق فى بعض الأوقات نوع حصر وتعذيب ، ولهذا عُذِّب به تارك الوصية ، والنبى – ﷺ – مُنَزَّه عن ذلك ، ولا يلحقه بعد وفاته حصر أصلاً بوَجْهٍ من الوجوه ، كما قال لفاطمة – رضى الله عنها – فى مرض وفاته : « **لا كَرْب على أبيك بعد اليوم** »[1] وإذا كان الشهداء وسائر المؤمنين من أمته – إلا من استثنى من المعذَّبينَ – لا يحصرون بالمنع من النطق ، فكيف به – ﷺ – ؟ .

٤٠ – نعم يمكن أن ينتزع من كلام الشيخ تاج الدين جوابٌ آخر ، ويقرر بطريق أخرى وهو أن يراد بالروح النطق وبالرد الاستمرار من غير مفارقة على حَدِّ ما قررته فى الوجه الثالث ، ويكون فى الحديث على هذا مجازان .

مجاز فى لفظ الرد ، ومجاز فى لفظ الروح ، فالأول استعارة تبعية ، والثانى مجاز مرسل ، على ما قررته فى الوجه الثالث يكون فيه مجاز واحد فى الرد فقط .

٤١ – ويتولد من هذا الجواب جواب آخر ، وهو أن تكون الروح كناية عن السمع ويكون المراد أن الله يردُّ عليهِ سَمْعَه الخارقُ للعادة بحيث يسمع المسلِّمَ وإن بَعُدَ قطره ، ويردُّ عليه من غير احتياج إلى واسطة مبلِّغ ، وليس المرادَ سمعه المعتاد .

– الشام ، تولى قضاء الشام ، ومشيخة دار الحديث الأشرفية وتوفى بالقاهرة سنة ٧٥٦ هـ . من مصنفاته الإبهاج فى شرح المنهاج ، والسيف المسلول على من سب الرسول ، وشفاء السقام فى زيارة خير الأنام ، والدر النظيم فى التفسير ، ولم يتم ، وغيرها (طبقات الشافعية الكبرى ١٠ ١٣٩) ، الدرر الكامنة ٣ ١٣٤ .

– وانظر كلامه فى شفاء السقام ص ٢٠٦ .

(١) أخرجه ابن ماجه (١ ٥٢١) من حديث أنس بن مالك ، والترمذى فى الشمائل ص ٢٣٠ بشرح الباجورى ، وأحمد فى مسنده (٣ ١٤١) مختصراً .

قال البوصيرى فى الزوائد (١ ٥٤٣) فيه عبد الله بن الزبير الباهلى أبو الزبير ويقال له أبو معبد ذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال أبو حاتم مجهول ، وقال الدارقطنى بصرى صالح وباقى رجال الإسناد على شرط الصحيحين .

وقد كان له – ﷺ – فى الدنيا حالةٌ يسمع فيها سمعاً خارقاً للعادة ، بحيث كان يسمع أَطِيطَ[1] السماء ، كما بينت ذلك فى كتاب **المعجزات**[2]، وهذا قد ينفك فى بعض الأوقات ويعود ، لا مانع منه ، وحالته – ﷺ – فى البرزخ كحالته فى الدنيا سواء .

٤٢ – وقد يخرج من هذا جواب آخر ، وهو أن المراد سمعه المعتاد ، ويكون المراد ردِّه إفاقته من الاستغراق الملكوتّى وماهو فيه من المشاهدة ، فيردّه الله تلك الساعة إلى خطاب مَنْ سَلّم عليه فى الدنيا ، فإذَا فرغ من الردِّ عليه عاد إلى ما كان فيه .

٤٣ – ويخرج من هذا جواب آخر ، وهو أن المراد بردِّ الروح التفرغ من الشغل ، وفراغُ البال مما هو بصدده فى البرزخ من النظر فى أعمال أمته ، والاستغفار لهم من السيئات ، والدعاء بكشف البلاءِ عنهم ، والتردد فى أقطار الأرض لحلول البركة فيها ، وحضور جنَازة مَنْ مات من صالح أمتِهِ .

فإن هذه الأمور من جملة أشغالِهِ فى البرزخ كما وردت بذلك الأحاديث والآثار ، فلما كان السلام عليهِ من أفضل الأعمال وأجَلّ القربات أختصَّ المسلِّم عليهِ بأن يَفْرَغَ له من أشغاله المهمة لحظةً يردُّ عليهِ فيها ، تشريفاً له ومجازاة .

فهذه عشرة أجوبة كلها من استنباطى ، وقد قال الجاحظ : إذا نكحَ الفكر الحفظ ولّد العجائب .

---

(١) الأطيط : صوت الأقتاب ، وأطيط الإبل أصواتها وحنينها ، وأطت السماء أى كثُر أنينها لكثرة مافيها من الملائكة قد أثقلها حتى أطت ؛ وهذا مثل وإيذان بكثرة الملائكة وإن لم يكن ثم أطيط ، وإنما هو كلام تقريب أريد به تقرير عظمة الله تعالى (النهاية لابن الأثير ١/٤٣) ، وانظر أيضاً الصحاح للجوهرى ٣ ١١١٤

وقوله : كان يسمع أطيط السماء : إشارة لما أخرجه الترمذى (٤/٥٥٦) وحسنه ، وابن ماجه (٢ ١٤٠٢) ، وأحمد فى المسند (٥/١٧٣) ، والحاكم فى المستدرك (٤/٥٤٤) وصححه ووافقه الذهبى عن أبى ذر قال : قال رسول الله ﷺ : «إنى أرى مالا ترون وأسمع مالا تسمعون ، أطت السماء ، وحق لها أن تئطت ، مافيها موضع أربع أصابع إلا وملك واضع جبهته ساجداً لله ... الحديث» .

وحديث حكيم بن حزام أن النبى ﷺ قال : «إنى لأسمع أطيط السماء ولا تلام أن تئط وما فيها من موضع شبراً إلا وعليه ملك ساجد أو قائم» أخرجه الطبرانى فى الكبير ٣ ٢٢٥ ، وأبونعيم فى الحلية ٢ ٢١٧ .

(٢) انظر الخصائص الكبرى للسيوطى (١ ٦٥ ، ٦٦) ط حيدر آباد الدكن سنة ١٣١٩ هـ .

٤٤ – ثم ظهر لى جواب حادى عشر : وهو أنه ليس المراد بالروح روح الحياة بل الارتياح كما فى قوله تعالى : ﴿ **فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ** ﴾[١] فإنه قرىء فُروحٌ[٢]– بضم الراء – والمراد أنه – ﷺ – يحصل له بسلام المسلم عليه ارتياحٌ وفرحٌ وهشاشة لحبه ذلك ، فيحمله ذلك على أن يردّ عليه .

٤٥ – ثم ظهر لى جواب ثانى عشر : وهو أن المراد بالروح الرحمة الحادثة من ثواب الصلاة .

قال ابن **الأثير**[٣] فى النهاية : تكرر ذكر الروح فى الحديث كما تكرر فى القرآن ، ووردت فيه على معانٍ ، والغالب منها أن المراد بالروح الذى يقومُ به الجسد ، وقد أطلق على القرآن ، والوحى ، والرحمة ، وعلى جبريل[٤]، انتهى .

وأخرج ابن المنذر[٥] فى تفسيره عن الحسن البصرى أنه قرأ قوله تعالى : ﴿ **فُروحٌ وَرَيْحَانٌ** ﴾ بالضم ، وقال : الروح **الرحمة**[٦]، وقد تقدم فى حديث أنس أن الصلاة تدخل عليه – ﷺ – فى قبره كما يدخل عليكم بالهدايا . والمراد ثواب الصلاة ، وذلك رحمة الله وإنعاماته .

---

(١) سورة الواقعة الآية (٨٩) .

(٢) هى قراءة الحسن وقتادة ونصر بن عاصم والجَحْدرى ورويْس وزيد عن يعقوب بضم الراء «فُروح» عن ابن عباس انظر تفسير القرطبى (٢٣٢/١٧) ط دار الكتب المصرية ١٣٦٧ هـ ، ١٦٤٨ م ، وانظر النشر فى القراءات العشر (٣٨٣/٢) لابن الجزرى ، ت على محمد الصباغ ط المكتبة التجارية الكبرى وروى أبو دادو فى سننه (٣٥/٤) عن عائشة رضى الله عنها قالت : «سمعت رسول الله ﷺ يقرؤها «فُروحٌ وريحان» .

(٣) هو المبارك بن محمد بن محمد الشيبانى الجزرى أبوالسعادات مجد الدين ،المحدث اللغوى الأصولى ، ولد ونشأ بجزيرة ابن عمر سنة ٥٤٤ هـ ، وانتقل إلى الموصل وتوفى بها سنة ٦٠٦ هـ ، من مؤلفاته جامع الأصول من أحاديث الرسول ، والنهاية فى غريب الحديث ، ومنال الطالب فى شرح طوال الغرائب ، وغيرها (وفيات الأعيان ١٤١/٤ الأعلام للزركلى ٢٧٢/٥) .

(٤) النهاية فى غريب الحديث (١١٤/٢) ط الخيرية بمصر ١٣٢٢ هـ .

(٥) هو محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابورى ، كان شيخ الحرم فى مكة ولد سنة ٢٤٢ هـ ، وتوفى ٣١٩ هـ ، من مؤلفاته المبسوط فى الفقه والأوسط فى السنن والأجماع والاختلاف ، وتفسير القرآن . تذكرة الحفاظ (٧٨٢/٣) ، الأعلام للزركلى (٢٩٤/٥) .

(٦) قال المصنف فى الدر المنثور (١٦٦/٦) قال ابن المنذر عن قتادة الروح الرحمة ، وقال الحسن الروح الرحمة انظر تفسير القرطبى ٢٣٢/١٨ وقال الثعالبى فى التفسير (٢٥٨١٤) المسمى بجواهر الحسان فى تفسير القرآن الروح : الرحمة والسعة والفرح ، ومنه «ولا تيأسوا من روح الله» .

٤٦ – ثم ظهر لى جواب ثالث عشر : وهو أن المراد بالروح المَلَكُ الذى وُكِلَ بقبره – ﷺ – يبلغه السلام ، والروح يطلق على غير جبريل أيضاً من الملائكة .

قال الراغب[1]: أشراف الملائكة تسمى أرواحاً[2]، انتهى .

ومعنى « **رد الله إلىّ روحى** » : أى بعث إلَّى الملك الموكل بتبليغى السلام هذا غاية ما ظهر ، والله أعلم .

٤٧ – **تنبيه** : وقع فى كلام الشيخ تاج الدين أمران يحتاجان إلى التنبيه عليهما :

أحدهما : أنه عَزَا الحديث إلى الترمذى ، وهو غلط ، فلم يخرجه من أصحاب الكتب الستة إلا أبو داود فقط ، كما ذكره الحافظ جمال الدين المزى فى الأطراف[3].

الثانى : أنه أورد الحديث بلفظ « **رد الله علىّ** » وهو كذلك فى سنن أبى داود[4] ولفظ رواية البيهقى « **رد الله إلىّ**[5] **روحى** » وهى ألطف وأنسب ، فإن بين التعديتين فرقاً لطيفاً ، فإن ردَّ يتعدى بعلى فى الإهانة وبإلى فى الإكرام . قال فى الصحاح[6]: ردَّ عليه الشيء إذا لم يقبله ، وكذلك إذا خطَّأه ، وتقول ردَّه إلى منزله وردّ إليه جواباً – أى رجع –.

وقال الراغب[7]: من الأول قوله تعالى :

﴿ يردوكم على أعقابكم ﴾[8]، ﴿ رُدّوُها علىَّ ﴾[9]. ﴿ ونُرَدّ على أعقابنا ﴾[10]

ومن الثانى : ﴿ فرَدَدْناه إلى أمه﴾[11]، ﴿ ولئن رُددْت إلى ربى

---

(١) هو الحسين بن محمد بن الفضل الأصبهانى أبو القاسم المعروف بالراغب أديب من الحكماء العلماء من أهل أصبهان ، سكن بغداد واشتهر حتى كان يقرن بالإمام الغزالى ، توفى سنة ٥٠٢ هـ .

من مؤلفاته محاضرات الأدباء ، الذريعة إلى مكارم الشريعة ، جامع التفاسير ، المفردات فى غريب القرآن (الاعلام للزركلى ٢/٢٥٥) .

(٢) المفردات فى غريب القرآن للراغب الأصفهانى ص ٢٠٥ .

(٣) تحفة الأشراف (١٠/٤٢١) . (٤) سنن أبى داود (٢/٢١٨) .

(٥) حياة الأنبياء للبيهقى الحديث رقم (١٥) . (٦) الصحاح للجوهرى (٢/٤٧٣) .

(٧) المفردات فى غريب القرآن للراغب الأصفهانى ص ١٩٢ .

(٨) سورة آل عمران الآية (١٤٩) . (٩) سورة صٓ الآية (٣٣) .

(١٠) سورة الأنعام الآية (٧١) . (١١) سورة القصص الآية (١٣) .

لأجدنَّ خيراً منها منقلباً ﴾[1]، ﴿ ثم تُرَدُّون إلى عالم الغيب والشهادة ﴾[2]، ﴿ ثم رُدُّوا إلى الله مولاهم الحق ﴾[3].

فصـــل

٤٨ – قال الراغب : من معانى الردِّ **التفويضُ**[4]، يقال : رَدَدْتُ الحُكم فى كذا إلى كذا ، أى فَوَّضْتُه إليه ، قال تعالى : ﴿ **فإن تَنَازَعْتم فى شىء فرُدُّوه إلى الله والرسول** ﴾[5]، ﴿ **ولو رَدوه إلى الرسول وإلى أولى الأمر منهم** ﴾[6] انتهى .

٤٩ – ويخرج عن هذا جواب رابع عشر عن الحديث : وهو أن المراد فَوَّضَ الله إلىَّ رَدَّ السلام عليه ، على أن المراد بالروح الرحمة ، والصلاة من الله الرحمة .

فكأن المسلِّم بسلامه تعرض لطلب صلاةً من الله تحقيقاً لقوله – ﷺ – : « **مَنْ صلى علىّ واحدة صَلَّى الله عليه عشراً** »[7] والصلاة من الله الرحمة .

---

(١) سورة الكهف الآية (٣٦) . (٢) سورة التوبة الآية (٩٤) .

(٣) سورة الأنعام الآية (٦٢) .

(٤) المفردات فى غريب القرآن للراغب الأصفهانى ص ١٩٣ .

(٥) سورة النساء الآية (٥٩) . (٦) سورة النساء الآية (٨٣) .

(٧) من حديث أبى هريرة أخرجه مسلم (٣٠٦/١) ك الصلاة بترتيب عبد الباق والترمذى (٣٥٥/٢) ك الصلاة ، وأبو داود (٨٨/٢) ، والنسائى (٥٠/٣) وابن حبان (١٨٧/٣ ، ١٩٥) ، وأبو يعلى (٣٨٠/١١) ، وأحمد (٣٧٢/٢ ، ٤٨٥) ومن حديث عبد الله بن عمرو بن العاص أنه سمع النبى ﷺ يقول : «إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ، ثم صلُّوا عَلَىَّ ، فإنه من صلى علىّ صلاةً صلى الله عليه بها عشراً ... الحديث» .

أخرجه مسلم (٢٨٨/١ ، ٢٨٩) ك الصلاة ، وأبو داود (١٤٤/١) والترمذى (٥٨٦/٥ ، ٥٨٧) ك المناقب ، والنسائى (٢٥/٢) ك الآذان وابن حبان (٥٨٨/٤ - ٥٩٠) ، وأحمد (١٦٨/٢) .

ومن حديث أنس بن مالك أن النبىّ ﷺ قال : «من صلى على واحدة صلى الله عليه عشراً وحط عنه عشر خطيئات» .

أخرجه ابن حبان (١٨٦/٣) ، والحاكم فى المستدرك (٥٥٠/١) وقال صحيح الإسناد وأقره الذهبى ، وأحمد (١٠٢/٢ ، ٢٦١) ، وأبو يعلى (٧٥/٧) والبخارى فى الأدب المفرد ص ٢٢٤ ، والطبرانى فى الصغير (٣٤٨/١) الروض الدانى ، وأبو نعيم فى الحلية (٣٤٧/٤) .

وأخرجه النسائى عن أنس أيضاً بلفظ «من صلى علىّ صلاة واحدة صلى الله عليه عشرصلوات =

ففوض الله أمر هذه الرحمة إلى النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ليدعوا بها للمسلّم ، فتحصل إجابته قطعاً ، فتكون الرحمة الحاصلة للمسلّم

= **وحُطت عنه عشر** خطيئات ورُفعت له عشرُ درجات» سنن النسائى (٣/٥٠) ك السهو .

ومن حديث أبى طلحة أن رسول الله ﷺ جاء ذات يوم والبشرُ يُرى فى وجهه فقال إنه **جاءنى جبريل** ﷺ فقال : «أما يرضيك يامحمد أن لا يُصَلّى عليك أحدٌ من أمتك إلا صليتُ عليه عشراً .. الحديث» أخرجه النسائى (٣/٥) ك السهو ، وابن حبان (٣/١٩٦) .

مسـألة : نقل العلامة المحقق ،الشيخ أحمد شاكر فى تعليقه على حديث أبى هريرة «من صلى علىّ **صلاة صلى الله عليه بها عشراً» . فى سنن الترمذى ٣٥٥/٢ قول ابن العربى فى العارضة (٢٧٢/٢ - ٢٧٣)** .

«كان أصحابه إذا كلموه أو نادوه : يارسول الله : لا يقول أحد منهم صلى الله عليك ، وصار الناس اليوم لا يذكرونه إلا قالوا : صلى الله عليه وسلم ، والسر فيه أن أولئك كانت صلاتهم عليه ومحبتهم : اتباعهم له وعدم مخالفته ، ولما لم يتبعه اليوم أحد من الناس وخالفه جميعهم فى الأقوال **والأفعال** ، خدعهم الشيطان بأن يصلوا عليه فى كل ذكر وأن يكتبوه فى كل كتاب ورسالة ، ولو أنهم يتبعونه **ويقتدون** به ولا يصلون عليه فى ذكر رسالة إلا حال الصلاة لكانوا على سيرة السلف» انتهى كلام أبى بكر بن العربى .

وعقب عليه الشيخ أحمد شاكر بقوله وهذا الذى قاله ابن العربى فقه فى السنة واضح جد أوافقه عليه كله ! .

قلت : الصلاة على النبى ﷺ قول وعمل ، ووجوب توافقهما لقوله تعالى : ﴿كبر مقتاً عند الله أن **تقولوا مالا تفعلون**﴾ .

– فأما القول فقد عرفناه من قوله تعالى : ﴿يأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً﴾ .

– وأما العمل فيظهر من تأمُّل قوله تعالى : ﴿صلوا عليه وسلموا تسليماً﴾ وقوله تعالى : ﴿فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدون فى أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً﴾ ، فإن كل من الآيتين قد ختم بقوله تعالى : ﴿تسليما﴾ فالأولى التسليم بالقول ، والثانية التسليم بالانقياد والطاعة .

– قال البرهان البقاعى فى نظم الدرر (١٥ ٧ ٤٠٧) فى تفسير قوله تعالى : ﴿صلوا عليه وسلموا تسليماً﴾ :

«لما كان المراد بكل من الصلاة والتسليم إظهار الشرف ، وكان السلام أظهر معنى فى ذلك ، وكان تحيته عند اللقاء فى التشهد – بلا خلاف – دالاً على الإذعان لجميع **أوامره** الذى لا يحصل الإيمان إلا به وهو من **المُسَلّم** نفسه ، وأما الصلاة فإنها يطلبها من الله أكدهما به فقال ﴿تسليماً﴾ أى فاظهروا شرفه بكل ما تصل قدرتكم إليه من حُسن متابعته وكثرة الثناء الحسن عليه ، والانقياد لأمره فى كل ما يأمر به ، ومنه الصلاة والسلام عليه بألسنتكم على نحو ما علمكم فى التشهد وغيره .

انتهى كلام البقاعى .

– **قلت** : والناس فيما سبق أنواع :

النوع الأول : قوم يصلون عليه ولا يقتدون به .

النوع الثانى : قوم يقتدون به ولا يكثرون الصلاة عليه .=

إنما هى ببركة دعاء رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – وسلامه عليه .

وينزل ذلك منزلة الشفاعة فى قبول سلام المسلم والإثابة عليه ، وتكون الإضافة فى « **روحى** » لمجرد الملابسة .

٥٠ – ونظيرُه قوله فى حديث الشفاعة : « **فيردّها هذا إلى هذا ، وهذا إلى هذا ، حتى ينتهى إلى محمد** »[1].

= **النوع الثالث** : قوم يكثرون الصلاة عليه ويقتدون به . وهم من جمعوا بين الحُسنيين عملاً بقوله تعالى : ﴿يأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما﴾ وقوله تعالى : ﴿فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدون فى أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليما﴾ .

إذ المراد بالتسليم هنا هو الإنقياد لحكمه وطاعته صلوات الله تعالى عليه فى كل ما أمَرَ به أو نهى عنه . وتحكيمه بتحكيم شرعه الحكيم فى كل ما يرد من أمور الحياة والتسليم لحكمه والرضا به وهذا مقصود كلام ابن العربى ، كما أن محبته صلى الله عليه وسلم تقتضى طاعته والاقتداء به والعمل بسنته ولله درّ القائل : إن المحبَ لمن يُحبُ مطيع .

ومع هذا ورود الأمر باستحباب الإكثار من الصلاة عليه . منها حديث ابن مسعود رضى الله عنه مرفوعاً «أولى الناس بى يوم القيامة أكثرهم علىّ صلاة» أخرجه الترمذى (٣٥٤/٢) وحسنه وصححه ابن حبان (١٣٣/٢) ، وحديث أوس بن أوس بسند جيد «أفضل أيامكم يوم الجمعة ... الحديث وفيه فأكثروا من الصلاة علىّ فيه ..» .

أخرجه أبو داود (٨٨/٢) والنسائى (٩٢/٣) وابن ماجه (٥٢٤/١) وصححه ابن حبان (٢ ١٣٢) والحاكم (٥٦٠/٤) ، كما ورد ذم من ذكر عنده النبى ﷺ فلم يصل عليه منها حديث الحسين بن على رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : «البخيل الذى من ذكرت عنده فلم يصل علىّ» صححه الترمذى (٥٥١/٥) ، وحديث أبى هريرة مرفوعا «رغم أنف رجلٍ ذُكرت عنده فلم يصل على ..» حسنه الترمذىّ (٥٥٠/٥) ، ورغم كلمة ذم أى التصق أنفه بالتراب ذلاً وهواناً .

قال ابن القيم فى جلاء الأفهام ص (٢٦٩) لو صلى العبد عليه بعدد أنفاسه لم يكن موفيا لحقه ولا مؤدياً لنعمته – صلى الله عليه وسلم – .

وقال الشيخ أحمد شاكر – رحمه الله – فى مقدمته النفيسة لسنن الترمذى (١ ٢٦) «ينبغى له – أى طالب الحديث – أن يحافظ على كِتْبَة الصلاة والتسليم على رسول الله ﷺ عند ذكره ولا يسأم من تكرير ذلك عند تكرره . فإن ذلك من أكبر الفوائد التى يتعجلها طلبة الحديث وكتبته ، ومن أغفل ذلك حُرِمَ حظا عظيما» . وقد أطال الكلام فى هذا ونقل أقوال العلماء فيه فراجعه فإنه هام جيد .

(١) أخرجه ابن جرير الطبرى فى التفسير (٩٩/١٥) عن ابن عمر – رضى الله عنهما – موقوفاً وله حكم الرفع لأنه من الأمور الغيبية التى لا تدرك بالاجتهاد أو الرأى ولفظه «إن الناس يحشرون يوم القيامة فيجىء مع كل نبى أمته ثم يجىء رسول الله ﷺ .. وفيه فما زال يردها بعضهم إلى بعض حتى يرجع ذلك إليه وهو المقام المحمود الذى وعده الله إياه» ؛ وأصله فى البخارى مختصراً (٣٩٩/٨) كتاب التفسير عن ابن عمر موقوفاً أيضاً «إن الناس يصيرون يوم القيامة جُثاً كل أمة تتبع نبيها . يقولون : يافلان أشفع ، حتى تنتهى الشفاعة إلى النبى ﷺ فذلك يوم يبعثه اللهُ المقامَ المحمود» .

٥١ – وفى حديث الإسراء : « **لقيت ليلة أسْرِىَ بى إبراهيم وموسى وعيسى ، فتذاكروا أمر الساعة ، فردوا أمرهم إلى إبراهيم ، فقال : لا علم لى بها ، فردوا أمرهم إلى موسى فقال : لا علم لى بها ، فردوا أمرهم إلى عيسى** »[1].

والحاصل أن معنى الحديث على هذا الوجه إلا فَوّضَ الله إلىَّ أمر الرحمة التى تحصل للمسلِّم بسببى فأتولى الدعاء بها بنفسى ، بأن أنطق بلفظ السلام على وجه الردِّ عليهِ فى مقابلة سلامه والدعاء له .

٥٢ – ثم ظهر لى جواب خامس عشر : وهو أن المراد بالروح الرحمة التى فى قلب رسول الله – ﷺ – على أمته والرأفة التى جُبِل عليها ، وقد يغضب فى بعض الأحيان على مَنْ عظمت ذنوبهِ أو انتهك محارم الله ، والصلاة على رسول الله – ﷺ – سببٌ لمغفرة الذنوب كما فى حديث : « **إذن تُكفى همك ويُغْفَر ذنبك** »[2] فأخبر – ﷺ – أنه ما من أحد يسلِّم عليه وإن بلغت ذنوبُه ما بلغت إلا رجعتْ إليه الرحمة التى جُبل عليها حتى يرد عليه السلام بنفسه ، ولا يمنعه من الرد عليه ما كان منه قبل ذلك من ذنب ، وهذه فائدة نفيسة وبُشرى عظيمة ، وتكون هذه فائدةَ زيادةِ « **من** » الاستغراقية فى

---

(١) جزء من حديث ابن مسعود رضى الله عنه أخرجه أحمد (٣٧٥/١) ، وابن ماجه (١٣٦٥/٢) والحاكم فى المستدرك (٤٨٨/٤) كتاب الفتن والملاحم وصححه ووافقه الذهبى .

(٢) جزء من حديث أبىّ بن كعب أخرجه أحمد (١٣٦/٥) والترمذى (٦٣٧/٤) وقال حسن صحيح . والحاكم فى المستدرك (٤٢١/٢) وقال صحيح الإسناد وأقره الذهبى ولفظه «قال أبىّ : قلت يارسول الله : إنى أكثر الصلاة عليك فكم أجعل لك من صلاتى ؟ فقال ما شئت ؛ قال : قلت الربع ، قال ماشئت ، فإن زدت فهو خير لك ؛ قلتُ : النصف قال ما شئت فإن زدت فهو خير لك ، قال قلت : فالثلثين ، قال ماشئت فإن زدت فهو خير لك . قلت : أجعَلُ لك صلاتى كُلها قال : إذن تُكفُى همك ويغفر لك ذنبُك» .

قلت : قال الإمام ابن القيم رحمه الله فى جِلاَء الأفهام (ص ٤١) :

سُئل شيخنا أبو العباس ابن تيمية رضى الله عنه عن تفسير هذا الحديث فقال : كان لأبىّ بن كعب دعاء يدعو به لنفسه فسأل النبى ﷺ هل يجعل له منه رُبعُهُ صلاةً عليه – صلى الله عليه وسلم – فقال إن زدت فهو خير لك فقال له النصف فقال إن زدْتَ فهو خيرٌ لك ، إلى أن قال أجعل لك صلاتى كلها ، أى أجعل دعائى كُلّهُ صلاةً عليك قال : «إذاً تُكفى همُّكَ ويُغفرُ ذنبك لأن من صلى على النبى صلى الله عليه وسلم صلاةً صلى الله عليه بها عشراً ومن صلى الله عليه كفاه همه وغفر له ذنبه – هذا معنى كلامه – انتهى كلام شيخ الإسلام ابن تيمية .

« **أحد** » المنفىّ الذى هو ظاهرٌ فى الاستغراق قبل زيادتها نصٌّ فيه بعد زيادتها بحيث انتفى بسببها أن يكون من العام المراد به الخصوص .

هذا آخر ما فتح الله به الآن من الأجوبة ، وإن فتح بعد ذلك بزيادة الحقناها ، والله الموفق بمنه وكرمه .

٥٣ – ثم بعد ذلك رأيت الحديث المسئول عنه مُخَرَّجاً فى كتاب حياة الأنبياء للبيهقى بلفظ : « **إلا وقد رَدَّ**[١] **الله علىّ روحى** » فصرَّح فيه بلفظ « **وقد** » فحمدت الله كثيراً ، وقوى أن رواية إسقاطها محمولة على إضمارها ، وأن حذفها من تصرف الرواة ، وهو الأمر الذى جَنَحْتُ إليه فى الوجه الثانى من الأجوبة ، وقد عُدْتُ الآن إلى ترجيحه لوجود هذه الرواية فهو أقوى الأجوبة .

ومراد الحديث عليه ، الإخبارُ بأن الله يردُّ إليه روحه بعد الموت فيصيرُ حياً على الدوام ، حتى لو سلم عليه أحد رَدَّ عليه سلامه لوجود الحياة ، فصار الحديثُ موافقاً للأحاديث الواردة فى حياته فى قبره ، وواحداً من جملتها ، لا منافياً لها ألْبتة بوَجْهٍ من الوجوه ، ولله الحمد والمنة .

وقد قال بعض الحفاظ : لو لم نكتب الحديث من ستين وجهاً ما عَقَلْناه ، وذلك لأن الطُّرُق يزيد بعضُها على بعض تارة فى ألفاظ المتن ، وتارة فى الإسناد . فيستبين بالطريق المزيد ماخفى فى الطريق الناقصة ، والله أعلم .

---

(١) قلت : لم ترد لفظه «وقد» فى كتاب حياة الأنبياء للبيهقى ، ولم ترد أيضاً عند من نقل عن البيهقى كما نبهت على ذلك فى تعليقى عليه فى الحديث رقم (١٥) فلعله سهو من الإمام السيوطى رحمه الله تعالى أو انتقل نظره إلى قول البيهقى حيث قال عقب الحديث ما نصه :

«وإنما أراد والله أعلم : إلا وقد رد الله إلى روحى حتى أرد عليه السلام» .

تم بحمد الله تعالى وحسن توفيقه

الفراغ من تعليقه فى مستهل شهر صفر سنة ١٤١٤ هـ .

وصلى اللهم على سيدنا محمد وآله وسلم

أبو سهل

نجاح عوض صيام

الفهارس

فهارس كتاب حياة الأنبياء

١ - فهرس المصادر والمراجع .
٢ - فهرس الموضوعات .

فهارس كتاب إنباء الأذكياء

١ - فهرس الأحاديث .
٢ - فهرس المصادر والمراجع .
٣ - فهرس الموضوعات .

فهارس حياة الأنبياء للبيهقي

١ - فهرس المصادر والمراجع[١]

١ - القرآن الكريم .
٢ - إنباء الأذكياء بحياة الأنبياء للسيوطي (مع الحاوى للفتاوى) ط - دار الكتب العلمية - بيروت .
٣ - الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان - ط مركز الأبحاث - بيروت .
٤ - الاعتقاد على مذهب السلف للبيهقي - ت شيخنا العلامة أحمد محمد مرسى .
٥ - الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية للسفاريني - ط دوله قطر .
٦ - البداية والنهاية لابن كثير - ط دار الفكر - بيروت .
٧ - البعث والنشور للبيهقي - ط مركز الأبحاث - بيروت .
٨ - تاريخ أصفهان لأبي نعيم - ط ليدن - بيريل .
٩ - تاريخ بغداد للخطيب - ط دار الكتاب العربى - بيروت .
١٠ - تبيين كذب المفترى لابن عساكر - ط المطبعة التوفيقيه - دمشق .
١١ - تذكرة الحفاظ للذهبي - ط دار إحياء التراث - بيروت .
١٢ - التذكرة للقرطبي - ط مكتبة الكليات الأزهرية .
١٣ - الترغيب والترهيب للمنذرى - ط دار الحديث .
١٤ - الترغيب والترهيب للأصفهانى - ط مؤسسة الخدمات الطباعية - بيروت .
١٥ - تفسير ابن جرير الطبرى - المطبعة الأميرية بولاق .
١٦ - تقريب التهذيب لابن حجر العسقلانى - ط المكتبة العلمية بالمدينة المنورة .
١٧ - التلخيص الحبير لابن حجر العسقلانى - ط دار الطباعة الفنية المتحدة .
١٨ - تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر (تهذيب ابن بدران) ط دار المسيرة - بيروت .

---

(١) ما طبع بمصر لم أذكر بلده .

١٩ - تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني - ط دائرة المعارف النظامية - حيدر آباد .
٢٠ - الثقات لابن حبان - ط دائرة المعارف العثمانية - الهند .
٢١ - الجامع الصغير للسيوطى مع شرحه فيض القدير للمناوى - ط دار المعرفة - بيرت .
٢٢ - الجامع الكبير للسيوطى - ط الهيئة العامة المصرية للكتاب .
٢٣ - دلائل النبوة للبيهقى - ط دار الكتب العلمية - بيروت
٢٤ - رياض الصالحين للنووى - ط دار الكتاب اللبنانى - بيروت تحقيق شيخنا الدكتور على جمعة محمد .
٢٥ - الروح لابن القيم - نشر دار أبو بكر الصديق .
٢٦ - الرد المحكم المتين لشيخنا الحافظ عبد الله بن الصديق - نشر مكتبة القاهرة .
٢٧ - سنن الترمذى - ت العلامة الشيخ أحمد شاكر ، الشيخ فؤاد عبد الباق ط الحلبى .
٢٨ - سنن الدارمى - ط شركة الطباعة الفنية المتحدة .
٢٩ - سنن أبى داود - ت الشيخ محمد محى الدين عبد الحميد - ط المكتبة العصرية - بيروت .
٣٠ - سنن ابن ماجه - ت فؤاد عبد الباق - ط الحلبى .
٣١ - سنن النسائى بشرح السيوطى - ت الشيخ عبد الفتاح أبو غدة - ط دار البشائر بيروت .
٣٢ - السنن الكبرى للبيهقى ط حيدر آباد الدكن .
٣٣ - السنن الكبرى للنسائى - ط دار الكتب العلمية - بيروت
٣٤ - سير أعلام النبلاء للذهبى - ط مؤسسة الرسالة - بيروت .
٣٥ - شذارت الذهب لابن العماد - ط دار المسيرة - بيروت .
٣٦ - شعب الإيمان للبيهقى - ط الدار السلفية - الهند .
٣٧ - شفاء السقام فى زيارة خير الأنام للسبكى - نشر دار الجوامع الكلم .

٣٨ – صحيح البخارى – (المطبوع مع شرحه فتح البارى) ط المطبعة السلفية .
٣٩ – صحيح مسلم – ترتيب فؤاد عبد الباق – ط الحلبى .
٤٠ – طبقات الشافعية الكبرى – ت د . عبد الفتاح الحلو ، ومحمود الطناحى . ط الحلبى
٤٠ م – طبقات المحدثين بأصفهان – ت د . عبد الغفار البندادى ، سيد كسروى حسن ط دار الكتب العلمية بيروت .
٤١ – العبر فى خبر من غبر للذهبى – ط دائرة المطبوعات – الكويت .
٤٢ – فتح البارى شرح صحيح البخارى لابن حجر السعقلانى – ط المطبعة السلفية .
٤٣ – الفردوس بمأثور الخطاب للديلمى ط دار الكتب العلمية – بيروت .
٤٤ – فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوى – ط دار المعرفة – بيروت .
٤٥ – القول البديع فى الصلاة على الحبيب الشفيع للسخاوى – الطبعة الأولى بالهند .
٤٦ – الكامل لابن الأثير – ط دار صادر – بيروت .
٤٧ – كشف الأستار عن زوائد البزار للهيثمى – ط مؤسسة الرسالة – بيروت .
٤٨ – اللآلىء المصنوعة للسيوطى – ط المكتبة التجارية .
٤٩ – لسان الميزان لابن حجر – ط دائرة المعارف النظامية – الهند .
٥٠ – المثنونى والبتار للحافظ أحمد بن الصديق ط المطبعة الإسلامية بالأزهر .
٥١ – مجمع الزوائد للهيثمى – ط دار الكتاب اللبنانى – بيروت .
٥٢ – المحلى لابن حزم – ط دار الاتحاد العربى للطباعة .
٥٣ – المستدرك على الصحيحين للحاكم – ط دائرة المعارف النظامية – حيدر آباد .
٥٤ – مسند الإمام أحمد بن حنبل – ط المكتب الإسلامى – بيروت .
٥٥ – مسند أبى يعلى الموصلى – ط دار المأمون للتراث – دمشق ، بيروت .
٥٦ – مصنف ابن أبى شيبة – ط الدار السلفية – الهند .

٥٧ – مصنف عبد الرزاق – نشر المجلس العلمى – باكستان ، الهند .
٥٨ – **المعجم الكبير** للطبرانى – الدار العربية للطباعة – بغداد .
٥٩ – المقاصد الحسنة للسخاوى – ت الحافظ عبد الله بن الصديق والشيخ عبد الوهاب عبد اللطيف – ط الخانجى .
٦٠ – مقالات الكوثرى – مطبعة الأنوار المحمدية .
٦١ – المنتظم لابن الجوزى – ط دار صادر – بيروت .
٦٢ – ميزان الاعتدال للذهبى – ط الحلبى .
٦٣ – وفيات الأعيان لابن خلكان – ط دار صادر – بيروت .
٦٤ – النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى – ط دار الكتب المصرية .
٦٥ – نظم المتناثر للكتانى – ط دار الكتب السلفية .
٦٦ – النفحة الإلهية فى الصلاة على خير البرية لشيخنا الحافظ عبد الله بن الصديق ط مكتبة القاهرة .
٦٧ – نهاية الآمال فى صحة حديث عرض الأعمال لشيخنا الحافظ عبد الله ابن الصديق .

فهارس حياة الأنبياء للبيهقى

٢ - فهرس الموضوعات

فهارس إنباء الأذكياء للسيوطى

١ - فهرس الأحاديث

٢ - فهرس المراجع والمصادر

١ - القرآن الكريم .
٢ -الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان طبع مركز الأبحاث بيروت ونسخة أخرى طبع مؤسسة الرسالة بتحقيق شعيب الأرنؤوط .
٣ - الإصابة فى تمييز الصحابة لابن حجر ط . المطبعة الشرقية سنة ١٣٢٥ هـ .
٤ - الاعتقاد على مذهب السلف للبيهقى . ت شيخنا العلامة أحمد محمد مرسى رحمه الله .
٥ - الأعلام للزركلى - ط دار العلم للملايين . بيروت سنة ١٩٨٠ م .
٦ - التاريخ الكبير للبخارى - ط حيدر آباد الدكن سنة ١٣٦١ هـ .
٧ - تحفة الأشراف للمزى - ط الدار القيمة الهند سنة ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م .
٨ - تذكرة الحفاظ للذهبى - نشر دار إحياء التراث العربى .
٩ - التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة للقرطبى - مطبعة الكليات الأزهرية .
١٠ - تدريب الراوى للسيوطى - ت الشيخ عبد الوهاب عبد اللطيف - الطبعة الثانية سنة ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م . نشر دار الكتب العلمية - بيروت .
١١ - الترغيب والترهيب للأصبهانى - ط . مؤسسة الخدمات الطباعية - بيروت .
١٢ - تغليق التعليق لابن حجر - ت سعيد عبد الرحمن ط المكتب الإسلامى الطبعة الأولى سنة ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .
١٣ - تفسير الثعالبى - ط مؤسسة الأعلمى - بيروت .
١٤ - تفسير جرير الطبرى - ط الأميرية بولاق سنة ١٣٢٨ هـ .
١٥ - تفسير القرطبى - ط دار الكتب المصرية سنة ١٣٦٧ هـ - ١٩٤٨ م .
١٦ - تقريب التهذيب لابن حجر - ت الشيخ عبد الوهاب عبد اللطيف ط دار المعرفة - بيروت .
١٧ - تهذيب التهذيب لابن حجر ط دائرة المعارف النظامية حيدر آباد الدكن نشر دار صادر بيروت .
١٨ - تيسير مصطلح الحديث . د محمود الطحان - نشر مكتبة المعارف بالرياض .
١٩ - جلاء الأفهام فى الصلاة على خير الأنام لابن القيم ط . المنيرية سنة ١٣٥٧ هـ .

٢٠ - حلية الأولياء لأبي نعيم ط الخانجي سنة ١٣٥١ هـ - ١٩٣٢ م .
٢١ - حياة الأنبياء للبيهقي - بتحقيقنا .
٢٢ - الخصائص الكبرى للسيوطي - ط حيدر آباد الدكن سنة ١٣١٩ هـ .
٢٣ - الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر - الطبعة الثانية ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م تحقيق الشيخ محمد سيد جاد الحق - نشر دار الكتب الحديثة .
٢٤ - الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي ط . محمد أمين دمج وشركاه بيروت .
٢٥ - دلائل النبوة للبيهقي - ت الدكتور قلعجي - ط دار الكتب العلمية بيروت سنة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥ م .
٢٦ - دلائل النبوة لأبي نعيم - نشر عالم الكتب . بيروت .
٢٧ - الروض الداني إلى المعجم الصغير للطبراني . ت محمد شكور محمود . نشر المكتب الإسلامي ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .
٢٨ - سنن الترمذي - ت الشيخ أحمد شاكر ط الحلبي .
٢٩ - سنن الدارمي - ط شركة الطباعة المتحدة .
٣٠ - سنن أبي داود ت محيي الدين عبد الحميد ط العصرية - بيروت .
٣١ - سنن ابن ماجه ت محمد فؤاد عبد الباقي - ط . الحلبي .
٣٢ - سنن النسائي بشرح السيوطي ت الشيخ عبد الفتاح أبو غدة ط . دار البشائر - بيروت .
٣٣ - السنن الكبرى للبيهقي ط حيدر آباد الدكن .
٣٤ - شذرات الذهب لابن العماد ط . دار المسيرة - بيروت .
٣٥ - شعب الإيمان للبيهقي - ط الدار السلفية الهند .
٣٦ - صحيح البخاري (المطبوع معه فتح الباري) ط . السلفية .
٣٧ - صحيح مسلم بترتيب عبد الباقي - ط الحلبي .
٣٨ - الصحاح للجوهري - ت أحمد عبد الغفور . ط . دار العلم للملايين .
٣٩ - طبقات الشافعية الكبرى لابن السبكي . تحقيق د . عبد الفتاح الحلو ، ومحمود الطناحي . ط . الحلبي .
٤٠ - الطبقات الكبرى لابن سعد . ط دار صادر بيروت ١٩٧٧ هـ - ١٩٥٧ م .

٤١ – فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوى – ط دار المعرفة بيروت .
٤٢ – الفردوس بمأثور الخطاب للديلمى – ط دار الكتب العلمية – بيروت .
٤٣ – العظمة لأبى الشيخ الأصفهانى – الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ ت رضاء الله المباركفورى طبع دار العاصمة بالرياض .
٤٤ – كشف الأستار عن زوائد البزار للهيثمى – ط مؤسسة الرسالة – بيروت .
٤٥ – مجمع الزوائد للهيثمى – ط دار الكتاب اللبنانى – بيروت .
٤٦ – المستدرك على الصحيحين للحاكم ط حيدر آباد الدكن .
٤٧ – مسند أحمد – ط المكتب الإسلامى بيروت .
٤٨ – مسند أبى يعلى – ط دار المأمون للتراث – دمشق .
٤٩ – مصباح الزجاجة فى زوائد ابن ماجه – ط دار الكتب الإسلامية بمصر ت موسى محمد على ، وعزت على عطية .
٥٠ – المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية لابن حجر . الطبعة الأولى ١٣٩٣ هـ – ١٩٧٣ م الكويت .
٥١ – المعجم الكبير للطبرانى – تحقيق حمدى السلفى – ط . الدار العربية بغداد .
٥٢ – المفردات فى غريب القرآن – للراغب الأصفهانى – طبع الحلبى .
٥٣ – ميزان الاعتدال للذهبى ط الحلبى .
٥٤ – نظم الدرر فى تناسب الآيات والسور للبقاعى – ط . حيدر آباد الدكن الطبعة الأولى ١٣٩٢ هـ – ١٩٧٢ م .
٥٥ – نظم المتناثر من الحديث المتواتر للكتانى – ط دار الكتب السلفية .
٥٦ – النشر فى القراءات العشر لابن الجزرى – ت على محمد الصباغ ط . المكتبة التجارية الكبرى .
٥٧ – النهاية فى غريب الحديث لابن الأثير – ط المطبعة الخيرية ١٣٢٢ هـ .
٥٨ – وفيات الأعيان لابن خلكان – ط دار صادر بيروت .

فهارس إنباء الأذكياء للسيوطى

٣ - فهرس الموضوعات[1]

الموضوع	الصفحة

(١) حرف «ت» يرمز إلى التعليق الموجود بالهامش .

فهارس إنباء الأذكياء للسيوطى

رقم الإيداع بدار الكتب ١٩٩٣/١٠٥٤٧

الترقيم الدولى ٩ - ٣٢ - ٥٣٨٧ - ٩٧٧